متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر

" تصور مقترح"

إعداد

د/ سماح زكريا محمد

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر (تصور مقترح)

إعداد

د/ سماح زكريا محمد

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

ملخص البحث

يحتاج الإنسان إلي التعليم في حياته كحاجته إلي الطعام والشراب لتطوير شخصيته وتحقيق ذاته، لهذا لم يعد التعليم المستمر في حياة الإنسان مجرد ترفاً فكرياً وحسب، بل أصبح مطلباً ملحاً لمواجهة تطورات العصر المتسارعة، ومن تحديات العصر الحالي الإعلام وخصوصاً مع التطور التكنولوجي المذهل أصبح الإعلام قوة لا يستهان بها، ولا يمكن إغفالها أو غض النظر عنها حيث تضاعفت قدراته وزادت إمكاناته واصبح ذا تغطية ممتدة وسريعة تتسع لتشمل العالم كله في اللحظة نفسها، مما جعل العولمة الإعلامية واقعاً ملموساً ومعاشاً بفضل التغطية الإعلامية الكونية. وقد أُطلق علي الثقافة التي تبثها وتقدمها وسائل الإعلام بصورها ومصادرها المختلفة بالثقافة الإعلامية، والتي تسعي بقدر الإمكان الي إرضاء جمهور الإعلام المتلقي للرسائل الإعلامية والذي يتميز بأنه يشمل الناس من مختلف فئات المجتمع وقطاعاته علي تباين مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وإن تعرض الإنسان لوسائل الإعلام يترتب عليه بالضرورة العديد من التأثيرات التي تتأكد وتتزايد مع تعدد قنوات الإعلام وتغلغلها في حياة الإنسان وإحاطتها به في كل مكان. لذا لابد من تمكين وإكساب الثقافة الإعلامية في مراحل التعليم بصفة عامة ومراحل التعليم العام بصفة خاصة في السياق التربوي المعاصر، بهدف تكوين الطلاب وإكسابهم التفكير الناقد، والقيم والاتجاهات والمهارات التربوية الصحيحة من المصادر الإعلامية مما يجعل هذه المصادر تثري شخصيات الطلاب وتكسبهم مفاهيم التعليم المستمر والذي لا تقدر المدرسة كتعليم نظامي علي القيام بها.

استهدفت الدراسة الحالية:

- التعرف علي ماهية التعليم المستمر.
- التعرف علي ماهية الثقافة الإعلامية.
- توضيح طبيعة الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام.
- بيان أسس تمكين الثقافة الإعلامية ومتطلباتها.
- توضيح علاقة الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر.
- وضع تصور مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج:

- من تحليل العديد من الأدبيات والدراسات السابقة حول الثقافة الإعلامية والتعليم المستمر توصلت الباحثة الي العلاقة المهمة التي تربط بينهما وانه لابد من تضافر الجهود لتمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر .
- أن هناك العديد من المتطلبات الواجب توافرها لنجاح عملية تمكين الثقافة الإعلامية.
- أن هناك علاقة تربط الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر.
- وضع تصور تربوي مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر.

الكلمات المفتاحية: المتطلبات– الثقافة الإعلامية– التعليم المستمر.

Requirements to Empower Media literacy phase of public Education for Continuing Education" Conceived proposal"

By: Samah Zakaria Mohammed(*)

ABSTRACT

human needs to education in his life like his need for food and drink for the development of his personality and achieve the same, for this continuing education is no longer in human life just a luxury intellectually, but also has become an urgent requirement to meet the modern developments accelerating, and the challenges of the current era media, especially with the technological development amazing media has become a force to be reckoned with, and cannot be ignored or overlooked by doubling its capacity and increased its potential and become a protracted and fast expanding coverage to include the whole world at the same moment, making the media globalization a reality and a pension thanks to media coverage of the cosmic. It was launched on culture broadcast and provided the media unparalleled views and different sources of media literacy, which is seeking as much as possible to satisfy the public media recipient of media messages which features to include people from all walks of life and sectors of the varied cultural, social and economic levels, and that human exposure to the media consequent necessarily the many influences that sure is growing with multiple media channels and penetration in human life and enclosed it everywhere. It is imperative to empower and give the media literacy in the levels of education in general, and general education, in particular, in the contemporary educational context, in order to form the students and provide them with critical thinking, values and attitudes proper education and skills of media sources, making these sources enrich the students' personalities and cultivate continuing education concepts and who does not estimated regular school such as teaching to do them.

(*) Lecturer of the Foundations of Education Faculty of Education – Banha University

The present study aimed to:

- Understand the nature of Continuing Education.
- Understand the nature of media literacy.
- Clarify the nature of media literacy phase of public education. Statement of the foundations to empower media literacy and requirements.
- Clarify the relationship of media literacy continuing education.
- Imagine a proposal to meet the requirements to empower media literacy phase of public education to continuing education.

the most important findings of the current study results:

- Analysis of the literature of many previous studies about media literacy and continuing education researcher found to the important relationship between the two and it has to be a concerted effort to empower media literacy education transition year for continuing education.
- That there are many that must be met for the success of the process of empowerment of media literacy requirements.
- That there is a relationship linking media literacy and continuing education.
- Conceived educational proposal to meet the requirements to empower media literacy phase of public education to continuing education.

Key words: Students With Intellectual Disability, Least-to-Most Procedure, Skill of purchase, Design (AB).

مقـــدمـــة :

يحتاج الإنسان إلي التعليم في حياته كحاجته إلي الطعام والشراب، فالإنسان لا يستطيع ان يستغني عن العلم والمعرفة، لأنه من خلال العلم يتمكن من تطوير شخصيته وتحقيق ذاته، وتنمية خبراته، وصقل مواهبه واستعداداته وميوله ، واستثمارها من اجل الترقي والتقدم في ميادين الحياة المختلفة وفي اكتشاف نواميس الطبيعة من حوله.

لهذا لم يعد التعليم المستمر في حياة الإنسان مجرد ترفاً فكرياً وحسب، بل أصبح مطلباً ملحاً لمواجهة تطورات العصر المتسارعة، و متغيرات الحياة ، ومن أجل التوافق مع الثورة المعلوماتية التي تجتاح العالم، وتنتشر بسرعة لم يتوقع العقل البشري أن تصل إليها. وهذا يتطلب من الإنسان الاستمرار في التعليم والتثقيف و النهل من بحر المعرفة الذي لا ينضب دون توقف أو انقطاع، من أجل التكيف مع متطلبات الحياة وحل المشكلات التي تواجه حياته، ومن ثم العيش في أمان وسلام مع متغيرات العصر الحالي.

ولعلنا نتفق علي أن من المفهومات الخاطئة التي ولدتها التربية التقليدية أن التعليم ينتهي بمجرد انتهاء الطالب من المدرسة أو الجامعة والتحاقه أو عدم التحاقه بسوق العمل، ولكن الصحيح أن عملية التعليم ممتدة ومستمرة طوال الحياة، لا تتوقف عند مؤهل معين، أو الالتحاق بوظيفة معينة، بل تستمر مدي الحياة، لان بدونها لا يستطيع الفرد التكيف مع العالم المتغير الذي يعيش فيه، لذا فالتعليم مستمر لا يتوقف أبدا.(الزهراني،٢٠١٢، ٢٦٧-٢٦٨)

ومن تحديات وتغيرات العصر الحالي الإعلام وخصوصاً مع التطور التكنولوجي المذهل أصبح الإعلام قوة لا يستهان بها، ولا يمكن إغفالها أو غض النظر عنها حيث تضاعفت قدراته وزادت إمكاناته واصبح ذا تغطية ممتدة وسريعة تتسع لتشمل العالم كله في اللحظة نفسها، مما جعل العولمة الإعلامية واقعاً ملموساً ومعاشاً بفضل التغطية الإعلامية الكونية.

(Marsha and Emma, 1999, 224)

ومع الأقمار الصناعية استطاعت وسائل الإعلام الإلكترونية ضغط المسافات وتحويل العالم الي قرية عالمية تسمع وتري بعضها البعض ، و تتابع ما يدور في مختلف أنحاء العالم في التو واللحظة. وبذلك تستطيع أجهزة الإعلام أن تتلقي مجموعة متنوعة من البرامج والرسائل الإعلامية من مختلف دول العالم دون الاقتصار علي البرامج القومية في كل دولة. وبالتالي فقد

أتاح الفرصة لكافة الشعوب في أن تبث قنوات فضائية خاصة بها إلي مختلف العالم تعبر فيها عن أفكارها وسياستها وثقافتها وحضارتها.(الحلواني،٢٠٠٢، ٨٩)

وقد أُطلق علي الثقافة التي تبثها وتقدمها وسائل الإعلام بصورها ومصادرها المختلفة بالثقافة الإعلامية، والتي تسعي بقدر الإمكان الي إرضاء جمهور الإعلام المتلقي للرسائل الإعلامية والذي يتميز بأنه يشمل الناس من مختلف فئات المجتمع وقطاعاته علي تباين مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وإن تعرض الإنسان لوسائل الإعلام يترتب عليه بالضرورة العديد من التأثيرات التي تتأكد وتتزايد مع تعدد قنوات الإعلام وتغلغلها في حياة الإنسان وإحاطتها به في كل مكان.(موسي،٢٤٥،١٩٨٨)

هذا ويقوم الاتصال الجماهيري ووسائله بدور أساسي في الحفاظ علي ثقافة الشعوب، ونشرها بين أفراد المجتمع، وإيصالها من جيل الي جيل. وتعمل الثقافة علي إغناء الكفايات الروحية والعقلية للإنسان. بالمقابل، يحذر الباحثون والمفكرون من خطر سقوط الثقافة وتدني مستواها، لان ذلك يقود لانهيار الأمة واضمحلالها. وفي الوطن العربي، تقدم وسائل الإعلام العربية صنوفاً من الثقافة الإعلامية عبر قنواتها المختلفة، هذه الثقافة هي مصدر قلق للعديد من المفكرين والدارسين لما يمكن أن تتركه من آثار نفسية واجتماعية متباينة علي المتلقين العرب، خاصة في النواحي المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية والغزو الثقافي والاستلاب الفكري وغرس قيم جديدة لا تمت للواقع بصله. (موسي،١٩٨٨، ٢٤٣)

وانطلاقا مما سبق لابد من تمكين وإكساب الثقافة الإعلامية في مراحل التعليم بصفة عامة ومراحل التعليم العام بصفة خاصة في السياق التربوي المعاصر، بهدف تكوين الطلاب وإكسابهم التفكير الناقد، والقيم والاتجاهات والمهارات التربوية الصحيحة من المصادر الإعلامية مما يجعل هذه المصادر تثري شخصيات الطلاب وتكسبهم مفاهيم التعليم المستمر والذي لا تقدر المدرسة كتعليم نظامي علي القيام بها.

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية علي دور تعليم الثقافة الإعلامية علي تحقيق التعليم المستمر، ومن أهم هذه الدراسات دراسة (إرنست، وجيفاري،٢٠٠٥) والتي أكدت علي أهمية تدريس علم الإعلام النقدي في فصول المرحلة الثانوية في إكساب الطلاب الثقافة

العامة، حيث تضع الدراسة إطاراً لتدريس الدراسات الإعلامية والثقافية للطلاب كسبيل لتعزيز المجالات الأكاديمية والنقدية التي يحتاجون إليها، و التي من خلالها يستطيع الطلاب ان يتعلموا كيفية تحليل المضمون الإعلامي وعمل مضمون مواجه خاص بهم، وبالتالي تساعدهم النصوص الإعلامية علي تأكيد الثقافة الاجتماعية اليومية لدي الطلاب ويمكن الاستعانة بها في تدريس مهارات القراءة والكتابة الضرورية للتقدم والتحصيل الدراسي، التوظيف المهني والتعليم المستمر. (Ernest, and Jeffrey,2005)

ومن هذه الدراسات -أيضاً- ما أكدت علية (أجندة باريس،٢٠٠٧) بعد عقد اجتماع الخبراء وواضعي السياسات التربوية من اجل تطبيق التوصيات المقترحة بالأجندة والتي من أهمها وضع الثقافة الإعلامية ضمن اطار التعليم المستمر.(Paris Agenda.2007,3)

ودراسة (**الدسوقي،٢٠٠٨**) والتي كانت من أهم توصياتها ضرورة البحث عن أساليب ومداخل للتعليم تساعد الطلاب علي البحث والاستمرار في التعلم مدي الحياة وكانت الثقافة الإعلامية من أهم هذه المداخل التي يمكن أن تساعد علي تحقيق الاستمرارية في التعليم وذلك من خلال ما يقوم به الطلاب أثناء نقد وتحليل الرسائل الإعلامية.(الدسوقي،٢٠٠٨، ٢١٦)

وقد أضافت دراسة(**مسعود،٢٠١٠**) والتي ركزت علي الإشباعات المتحققة من استخدام طلاب المرحلة الدراسية لوسائل الإعلام التربوي وتحليلهم للثقافة الإعلامية بها وكان من أهم النوافع المتحققة من الثقافة الإعلامية معرفة الطلاب كيف تسير الحياة من حولهم، كما أنها ساعدتهم علي التفوق والتميز في الدراسة والاستمرار في حب القراءة والمعرفة والقدرة علي التحليل والنقد.(مسعود،٢٠١٠)

وهناك العديد من الخطوات الجادة العربية والعالمية والحديثة لدمج الثقافة الإعلامية بالتعليم ، ففي فلندا أعدت وزارة التربية و التعليم والثقافة الفلندية مجموعة من المبادئ التوجيهية للسياسة الثقافية لتعزيز محو أمية وسائل الإعلام ٢٠١٣-٢٠١٦ م ، وجعلتها واحدة من أهم أولويات السياسة الثقافية الاستراتيجية للوزارة لتعزيز موقف الثقافة الإعلامية في مؤسسات التعليم وأكدت علي أن هذا يساعد الطلاب علي الاندماج الاجتماعي، و المواطنة الفاعلة، و التفكير النقدي، و الإبداع والتعبير عن الذات والتعليم المستمر.(Ministry of Education and Culture, Finland, 2013)

ومن المبادرات العربية الجادة لتعليم الثقافة الإعلامية لأهميتها في تحقيق تعليم مستمر برنامج تبناه مكتب التربية العربي لدول الخليج وأنجز دراساته التي شملت مراحل التعليم العام معلمين وطلاب بأفكار ومعارف وتقنيات مهنية تلائم المطالب الملحة في هذا العصر. الذي لم تعد فيه القدرة علي القراءة والكتابة أو محو الأمية بمفهومها التقليدي كافية بل يحتاج الناس الي وعي أعظم بكيفية التعبير عن انفسهم إيجابيا ، و تماشيا مع هذا الدور الإعلامي المتعاظم الذي اضحي يشكل مدرسة اكثر تأثيرا وجاذبية من المدرسة التقليدية، وتلبية لاحتياج الطلاب في اكتساب مهارات القرن الواحد والعشرين، لهذا جاء هذا البرنامج لإدخال مفاهيم الثقافة الإعلامية في المنهج التعليمي لإكساب الطلاب مهارات وقدرات الاستهلاك الواعي لمعطيات الإعلام ووسائله المتطورة.(مكتب التربية العربي لدول الخليج ،٢٠١٦)

ولأهمية التعليم المستمر في مواجهة تحديات العصر الحالي وخاصة تحدي الإعلام لابد أن تسهم المؤسسات التعليمية في تمكين الثقافة الإعلامية بمراحل التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر ولبناء شخصيات واعية بما يدور حولها ، حيث غدت الثقافة الإعلامية من أهم مكونات الأفراد في السياق التعليمي والمعلوماتي المعاصر وهذا ما تسعي إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

وتأسيساً علي ما سبق لم يعد مصطلح التعليم مصطلحاً يعبر به عن نظام التعليم بمعناه التقليدي، قيمة عليا ونموذج معياري يستوعب حاجات النمو التي تأسس من أجلها، أو يستوعب حاجات المجتمع المتجددة، ذلك أن النمو من حيث هو تلك الدينامية المستمرة لنضج الشخصية، تبقي أكثر مراحله العمرية بمنأى عن تأثير أو عناية النظام التربوي الرسمي، كما بقيت خبراته المعرفية عاجزة عن استيعاب دينامية المجتمع. خاصة وأن المؤسسات التعليمية المغلقة لم تعد تلائم ما يجري من تحولات عميقة في حاجات المجتمعات من المعرفة والخبرة الناتجة عن تطورات تكنولوجيا المعلومات والعوالم الافتراضية وأنظمة الاتصال والإعلام.(فرحاتي،٢٠١٢، ١١)

ولهذا لابد من الاهتمام بتعليم الثقافة الإعلامية بالمؤسسات التعليمية باعتبارها من اهم التحديات المجتمعية الحالية و وخاصة في مراحلة التعليم العام لأهمية هذه المرحلة في بناء شخصية الطلاب، و لأهمية دورها في تحقيق التعليم المستمر.

ولكن دلت مجموعة من الدراسات علي أن واقع الثقافة الإعلامية ينتابه مجموعة من التحديات تقف حيال الاهتمام بالثقافة الإعلامية في مرحلة التعليم العام من أهمها النظرة الخاطئة للثقافة الإعلامية، و تعقد الإدارة المدرسية، و قلة المصادر المادية، و قلة المتخصصين في تعليم الثقافة الإعلامية كما سيتضح في المحور الثالث من الدراسة الحالية.

لذا جاءت الدراسة الحالية لتوضيح متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر من خلال الإجابة علي السؤال الرئيس:

ما متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر ؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

١- ما ماهية التعليم المستمر؟

٢- ما ماهية الثقافة الإعلامية؟

٣- ما طبيعة الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام؟

٤- ما أسس تمكين الثقافة الإعلامية ومتطلباتها؟

٥- ما علاقة الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر؟

٦- ما التصور المقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الي ما يلي:

١- التعرف علي ماهية التعليم المستمر.

٢- التعرف علي ماهية الثقافة الإعلامية.

٣- توضيح طبيعة الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام.

٤- بيان أسس تمكين الثقافة الإعلامية ومتطلباتها.

٥- توضيح علاقة الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر.

٦- اقتراح تصور مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تنبثق أهمية الدراسة النظرية مما يلي:

١- إن التعليم المستمر في ظل التحديدات المجتمعية والعالمية له دور هام في حياة كل إنسان.

٢- البحث عن وسائل ومجالات عدة تسهم في تحقيق التعليم المستمر.

٣- إن تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام يمكن أن تسهم في تحقيق التعليم المستمر.

٤- رفع قدرة أفراد المجتمع لتصدي للتحديات المختلفة بعقلية ناقدة واعية .

٥- الحفاظ علي ثقافة المجتمع من أي اختراق ثقافي وخصوصاً عن طريق وسائل الإعلام السريعة الانتشار والقوية التأثير.

الأهمية التطبيقية: تنطلق أهمية الدراسة التطبيقية مما يلي:

١- ضرورة أن يكون للمؤسسات التربوية دوراً تجاه المجتمع وحمايته ووقاية أفراده من خطر الانسياق وراء ثقافات منافية للثقافة الأم.

٢- التأكيد علي أهمية التعليم الذاتي المستمر داخل المؤسسات التربوية النظامية واللانظامية لغرس مهارات التفكير المختلفة.

٣- الإسهام في فحص الرسائل الإعلامية كخطر كبير يزداد توغله في الوقت الحالي.

٤- ضرورة قيام كل مؤسسة تربوية بدورها المستهدف علي احسن وجه بتقديم تعليم مستمر عن طريق تمكين المؤسسات التربوية من الثقافة الإعلامية والتي لها دور كبير في تحقيق هذا التعليم المستمر.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم علي وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها وتفسيرها، ثم الوصول الي الاستنتاجات، والاستعانة بالأدبيات والدراسات السابقة ، وذلك لان هذا المنهج مناسب لمثل هذه الدراسة، حيث قامت الباحثة بالوقوف علي ماهية التعليم المستمر، و ماهية الثقافة الإعلامية، بيان أسس تمكين الثقافة الإعلامية ومتطلباتها، وطبيعة الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام ، والتعرف علي علاقة الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر، للوصول لبناء تصور مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر.

حدود الدراسة

تتضح حدود الدراسة الحالية في تركزها علي مرحلة التعليم قبل العام" من رياض الأطفال ثم مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) ثم المرحلة الثانوية".

حيث أعطت معظم التجارب العالمية في مجال تعليم الثقافة الإعلامية الأولوية للأطفال والشباب من سن (٥-١٨) سنة، لتعلم الثقافة الإعلامية نتيجة لمتطلبات النمو والارتقاء به في هذه المرحلة ، وذلك للعمل علي إكساب المعارف ، و بناء العقلية الناقدة ، و التمييز بين الواقع والخيال، و بناء الهوية ، و تنمية الوعي لديهم ، و تنمية الرغبة في البحث والتنقيب لتنمية التعلم الذاتي والمستمر مدي الحياة.(Seville,2002,1-4)

مصطلحات الدراسة

تتضح مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١- مفهوم المتطلبات

تؤخذ كلمة متطلبات في اللغة العربية من كلمة "طلب"؛ التي تعنى: "محاولة إيجاد الشيء وأخذه.(المعجم الوجيز،٣٩٣، ٢٠٠) وفى الإنجليزية يعرف "المتطلب Requirement بأنه : شئ يُسْتَلْزَمْ وجوده أو شرط يجب توافره والاهتمام به.(روحي البعلبكي، ومنير البعلبكي، ٢٠٠٠، ٧٧٩)

أما عن المعنى الاصطلاحي لمتطلبات تمكين الثقافة الإعلامية في التعليم العام فهو يعنى ما يلى :

- مجموعة الحاجات الواجب توافرها في مراحل التعليم العام كافة لتمكين الثقافة الإعلامية التي تحقق التعليم المستمر.
- الإطار المرجعي اللازم للحكم على أن المؤسسات التعليمية بمراحلها العامة لا يوجد لديها أي معوقات لتمكين الثقافة الإعلامية لتحقيق التعليم المستمر.

٢- مفهوم الثقافة الإعلامية

تعرف الثقافة الإعلامية بأنها " التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي(كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة) التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة، وتمكين الأفراد من فهم

الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة. (Scharrer, 2002, 350)

والمتفحص لمفهوم الثقافة الإعلامية يجد أنها مرادفة وقريبة الصلة من مفهوم آخر وهو مفهوم التربية الإعلامية وهو المفهوم الذي يعني "حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية" وبعدما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري جزءاً من الثقافة اليومية للفرد ، اتسعت النظرة إلى تلك التربية لتصبح تمكين الفرد ليكون ناقداً يتحكم بتفسير ما يشاهده أو يسمعه.(Kubey,2000, 255)

ولهذا فالتربية الإعلامية هي جزء من الثقافة الإعلامية، وأن الثقافة الإعلامية أعم وأشمل من التربية الإعلامية.

٣- مفهـــــوم التمكيـــن

إن مفهوم التمكين Empowerment فيعرف بأنه إعطاء السلطة أو القوة اللازمة لأداء العمل، وهذا المفهوم مشتق من كلمة Power أي القوة.(حنا، وجرجس،٢٠٠٢، ٣٢)

وينطلق التمكين من أن تعليم الثقافة الإعلامية يعطي قوة لتطوير أهداف مرحلة التعليم العام، وتنمية وبناء عقول الطلاب لفهم الرسائل الإعلامية ونقدها وبالتالي غرس مفهوم التعليم المستمر لديهم.

٤- مصطلح التعليم المستمر

يعرف التعليم المستمر بأنه" كل الطرق التربوية المتوفرة للإنسان من مرحلة الطفولة وحتي الشيخوخة ، والتي تتناسب مع استعداداته وإمكاناته من أجل تطوير شخصية الفرد مدي الحياة".(الزهراني، ٢٠١٢، ٢٧٦)

وتختلف المصطلحات التي تناولت التعليم المستمر بحسب كل ثقافة، وأحياناً قد يكون بسبب الترجمة من لغة لأخري، فهناك مصطلح (التعليم المستمر)، ومصطلح (التربية المستمرة)، ومصطلح (التعليم مدي الحياة)، ومصطلح (التربية مدي الحياة)، ولكنها تتفق في المفهومات وتتقارب في التعاريف، وإن اختلفت في المسميات والمصطلحات.

خطة السير في الدراسة

تسير الدراسة طبقا للمحاور التالية :

المحور الأول: ماهية التعليم المستمر.

المحور الثاني: ماهية الثقافة الإعلامية.

المحور الثالث: طبيعة الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام.

المحور الرابع: أسس تمكين الثقافة الإعلامية ومتطلباتها.

المحور الخامس: علاقة الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر.

المحور السادس: تصور مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر.

وسيتم تناول كل محور بالتفصيل المناسب

المحور الأول: ماهية التعليم المستمر

أولاً: مفهوم التعليم المستمر

عندما نبحث عن الأصول لمفهوم التعليم المستمر في التراث الثقافي العربي الإسلامي، نجد أن الدين الإسلامي قد دعا الي التعليم المستمر في القول المأثور : " أطلبوا العلم من المهد الي اللحد" .

ولهذا فإن مفهوم التعليم المستمر ليس مفهوماً جديداً ساقته لنا التربية الحديثة بل هو مفهوم قديم قدم الحضارات، كما أنه أمر ملازم للديانات السماوية، إذ نادت بالتربية المستمرة ضماناً لانتشارها بين الأجيال المتعاقبة، و بقائها في العصور المتعاقبة. وللتعليم المستمر عدة مصطلحات تطلق علية منها: التربية مدي الحياة، و التربية المستمرة، و التربية الدائمة. وجميعها يتفق علي أن التربية والتعليم عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة من العمر، أو تنحصر في مرحلة دراسية محددة بل متلاحمة مع سياق الحياة.

ويعرف التعليم المستمر بأنه " مبدأ شامل لكل الفرص التعليمية الرسمية وغير الرسمية طوال حياة الفرد، من أجل تحقيق التنمية الفردية والاجتماعية، من خلال وسائل الاتصال في البيت والمجتمع والعمل وغيرها من المؤسسات التي يتعلم من خلالها الفرد.(R.M.,1987,8)

والتعليم المستمر هو " التعليم مدي الحياة والذي لا يقتصر علي المدارس النظامية ولا يحدد بفترة زمنية معينة ، ويهدف الي تنمية الأفراد والمجتمعات ، و مساعدة النظام التربوي في معالجة أي خلل قد يصيبه".(الزهراني،٢٠١٢، ٢٧٥)

ويقصد بالتعليم المستمر، ذلك النوع من التعليم الذي يهدف الي مساعدة الفرد في مواجهة المتغيرات الحضارية والاجتماعية والتقنية، سواء في مجال العمل أو المجتمع، تحقيقاً للتكامل والترابط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وصولاً إلى النهوض بها عن طريق حشد الطاقات البشرية وإنمائها، وحشد طاقات البيئة والاستفادة منها وذلك طبقاً لخطط وإجراءات تنظيمية، تقوم بدور الوسيط بين هذه الطاقات كمدخلات ، وبين المخرجات المستهدفة كنتائج متوخاة".(فورتير،١٩٨٧، ١٢٩-١٣٠)

ويأخذ التعليم المستمر أحياناً معني التدريب من أجل التغيير، و تعزيز التعلم الذاتي علي مستوي كل من الفرد والجماعة ، ولا يعني وصفه بمستمر ، أنه ليس له حد يقف عنده، فهو قد يتوقف ، ولكنه لا يلبث حتى يبدأ مجدداً نظراً لحاجة تطرأ، سواء أكانت ممثلة في ظروف البيئة والمجتمع أم مستجدات الحضارة، لا سيما التقنيات التي يتوصل إليها العقل البشري من حين لآخر، مما يستدعي استمرار التدريب والتعايش معها، و لكي يتمكن من مواكبة العصر.(اليونسكو، ١٩٨٥، ٧٩-٨٠)

ويشير مفهوم التعليم المستمر – كمصطلح تربوي– الي صيغة جديدة للتعليم بوصفه نظام لمأسسة الفعل التربوي، تسمح بديمومة التعليم بحسب الإمكانات الذاتية واللانقطاع لكل الذين ولجوه في سن قانونية محددة، و تدرجوا في سلمه، مهما كانت وضعياتهم المدرسية والاجتماعية، أو يشير الي فتح نهايات مراحل التعليم المغلقة، بصيغة من الصيغ المناسبة التي تجعل ممن هو خارج زمن التعليم النظامي علي صلة وتواصل دائم بالمزيد من التعليم، أو إيجاد حلقات وصل لتجدد معارف المتعلمين من مواقعهم الاجتماعية والعلمية، وفي أدبيات التربية نجد أن التعليم المستمر يعني ذلك

النوع من التعليم الذي يهدف إلي مساعدة الفرد في مواجهة المتغيرات الحضارية – الاجتماعية والتقنية– سواء في مجال العمل أو المجتمع، تحقيقا للتكامل والترابط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وصولا الي النهوض بها عن طريق حشد الطاقات البشرية وإنمائها، و حشد طاقات البيئة والاستفادة منها، كما يفيد عند بعض المفكرين معني التدريب من أجل التغيير، وتعزيز التعلم الذاتي علي مستوي كل من الفرد والجماعة.(الضاقية،٢٠١٠، ١٦٥)

يتضح من التعريفات السابقة الذكر ما يلي:

١– ان التعليم المستمر يشمل كل المراحل العمرية للفرد.

٢– هو تعليم لا يقتصر فقط علي المؤسسات النظامية.

٣– يتفق تعريف التعليم المستمر مع مجموعة من المفهومات الأخرى.

٤– يشمل كل مجالات النشاط الإنساني في حياته العلمية والشخصية والعائلية والمهنية والمجتمعية تجعل الإنسان في حالة استثمار كامل لكل أوقات فراغه.

٥– يساعد التعليم المستمر الفرد علي التكيف مع متطلبات العصر الحديثة.

وتعرفه الباحثة بأنه" ذلك التعليم الذي يتضمن الإعداد الشامل للإنسان والمستمر طوال حياته، لتقديم الوسائل المناسبة التي تستجيب لتطلعات كل فرد التربوية والثقافية بالشكل الذي يتوافق مع قدراته".

ثانياً: أهمية التعليم المستمر

تتضح أهمية التعليم المستمر في النقاط التالية: (العلوي، ١٩٨٧، ١١٥–١١٦)

١– يتيح الفرص لمن فاته الانتظام في التعليم المدرسي.

٢– انخفاض تكلفته اذا قيست بما ينفق علي التعليم النظامي.

٣– احتوائه على التعليم المدرسي وما قبله وما بعده أي شمولها علي كل مراحل التعليم النظامي وغير النظامي والمخطط له وغير المخطط له.

٤– التعليم المستمر ضروري للتفاهم بين الأجيال المختلفة.

٥– التعليم المستمر يساعد علي التلاحم الاجتماعي بين الأفراد من الجيل الواحد من جهة وبينهم وبين الأجيال السابقة لهم واللاحقة.

٦- يزود الفرد بالمهارات والقدرات التي تساعده علي فهم العالم المتسارع التغيير وعلي التصدي لتحديات العصر.

٧- التعليم المستمر يساعد الفرد علي تكيف نفسه علي تكنولوجيا المستقبل.

٨- يساعد الفرد علي التكيف علي ما يطرأ علي المجتمع من تغيرات جديدة وقوانين وأنظمة جديدة مما يستدعي تغيير العلاقة بين الأفراد والسلطة الجديدة.

٩- يؤكد التعليم المستمر حتمية الترابط بين البعد الرأسي المتمثل في امتداد التربية لتشمل كل حياة الفرد والبعد الأفقي المتمثل في كل مجالات النشاط الإنساني.

١٠- التعليم المستمر يتميز عن التعليم النظامي بلا حدود للزمن وبالمرونة والزيادة والتنوع في الأدوات والوسائل والطرق والأساليب.

١١- التعليم المستمر يحقق ديمقراطية التعليم إذ أنها لا تقتصر علي فئة دون غيرها.

١٢- التعليم المستمر هو فلسفة واستراتيجية تساعد في الانخراط في مجتمع المعرفة وتحقق متطلباته.(رمضان، و مهناوي ،٣١، ٢٠١٤)

ثالثاً: أهداف التعليم المستمر

يسعي التعليم المستمر إلى تحقيق جملة أهداف ومن اهم هذه الأهداف ما يلي:(ملحم، ٨، ٢٠١٣)

١- إعادة فحص الأفكار وأنماط السلوك السائدة في المجتمع ، بناء علي المشكلات الجديدة وتحديد ما تطلبه عناصر التغيير التي طرأت والسعي الي تحقيقها.

٢- تضييق الهوة الثقافية الناتجة عن اختلاف السرعة بين النمو المادي والنمو الحضاري في جوانب الحياة الاجتماعية.

٣- التوفيق بين القيم والاتجاهات القديمة ومتطلبات العصر الجديد.

٤- مواجهة ما ينتج من مشكلات ناتجة عن التغيير الاجتماعي السريع.

٥- التنمية الاقتصادية وتعزيز موارد دخل المجتمع.

٦- نشر الوعي حول القضايا الكبرى سواء المحلية أو الخارجية.

٧- تلافي الأخطاء السابقة.

هذا بالإضافة الي الأهداف التالية:(العلوي،١٩٨٧ ، ١٢١)

١- البناء المتجدد الشامل للنظام التربوي المتكامل أفقياً ورأسياً الذي يكفل للأفراد فرصاً تعليمية خلال مراحل حياتهم المختلفة.

٢- تنمية قدرات واستعدادات الفرد العقلية والابتكارية والناقدة والمهارات اللازمة لمواصلة التعليم مدي الحياة.

٣- تأمين حق الفرد في التعلم مدى الحياة بما يساعد علي تحقيق طموحاته داخل النظم التعليمية المختلفة.

٤- التعديل والتطور المستمرين لوظائف التربية بما يتفق ومتطلبات التربية المستمرة في عالم دائم متغير.

٥- مساهمة الفرد مساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه.

٦- تأمين تربية أساسية متطورة لكل مواطن وتوفير فرص تعليمية تتفق وقدرات واستعدادات وطموحات وحاجات الأفراد من مختلف الأعمال ومختلف الطبقات.

وهناك مجموعة من الأهداف للتعليم المستمر من منظور التربية الإسلامية تتضح فيما يلي: (الزهراني،٢٠١٢، ٢٧٧-٢٩١)

١- الإيمان بالله.

٢- تعمير الكون وتسخيره للإنسان.

٣- التفاعل مع متغيرات العصر.

٤- تنمية القدرة علي الاستيعاب والفهم.

٥- ربط التعليم المستمر بالعمل والممارسة.

٦- التعلم الذاتي.

٧- نشر العلم.

رابعاً: خصائص التعليم المستمر

تتضح خصائص التعليم المستمر فيما يلي: (السنبل، ٨٩،٢٠٠٢-٩٠)

١- الكلية والشمولية: وهذا يعني أنها تشمل جميع مراحل الإنسان من المهد الي اللحد ، وجميع أنواع التعليم الرسمية وغير الرسمية.

٢- التكامل: ويقصد به التكامل بين جميع مصادر المعرفة والتربية من البيت والمجتمع والمدرسة ومراكز التدريب وغيرها مما يشكل عملية التعلم والتربية.

٣- المرونة: متماشية مع متغيرات العصر ومتطلباته في ما يعلم ، و كيف يعلم؟ ولم يعلم؟، وتؤمن بضرورة التغيير لوجوده أصلاً.

٤- الديمقراطية: تؤكد علي حق جميع الناس في التعلم بغض النظر عن الفروق الاقتصادية الاجتماعية الثقافية والعقلية ، فهي تربية للجميع.

٥- تحقيق الذات: أي أن هذه التربية أو التعليم تسعي لان يكون الفرد محققاً لذاته ومطوراً لها ليعيش عيشة متناسقة مع ما يفرضه المجتمع والعصر ، تكيفه مع العوامل المحيطة وتفتح المجال للإبداع ، وكل ذلك ينعكس في النهاية علي مجتمع متقدم متطور تبعاً لتقدم وتطور أفراده.

خامساً: مجالات التعليم المستمر

تتضح مجالات التعليم المستمر فيما يلي:(هنداوي،١٩٨٠، ١٤)

١- التعليم قبل المدرسي: والمتمثل في الأسرة والتي تعد المؤسسة التربوية والتعليمية الأولي في حياة الفرد والتي ينتقل منها الي دور الحضانة ورياض الأطفال.

٢- التعليم المدرسي: والذي يمتد من المرحلة الابتدائية الي المرحلة الثانوية والتي يكتسب فيها الفرد المعلومات والمهارات والقيم التي تساعده علي ممارسة أعماله ومواصلة تعليمه مدي الحياة.

٣- التعليم الجامعي: بكافة التخصصات والذي يغطي جزءاً كبيرا من حياة الفرد ويسهم بدوره في التعليم المستمر خاصة لو اكمل الفرد مرحلة الدراسات العليا.

٤- التأهيل والتدريب أثناء الخدمة: والذي يعد مجال من مجالات التعليم المستمر، يساعد الفرد علي زيادة كفاياتهم الإنتاجية في العمل وتطوير معارفهم وقدراتهم ومهاراتهم.

٥- برامج تنظيم الأسرة: والتي تساعد الأسر علي تفهم دورها في المجتمع وتوعيتها تجاه كثير من القضايا الصحية والنفسية.

٦- محو الأمية وتعليم الكبار: وهذا المجال تولي له معظم المجتمعات المزيد من الاهتمام لأهميته في تحسين وتطوير الفرد بما يتناسب ومتطلبات العصر و تعويضهم عما فاتهم من فرص.

٧- الأنشطة الثقافية: كالمحاضرات والندوات والمعارض والمتاحف والمساجد والمعسكرات الكشفية ومعسكرات العمل والمكتبات والرحلات والزيارات والتي تسعي جميعها الي تزويد ثقافة الفرد وتنمية قدراته.

المحور الثاني: ماهية الثقافة الإعلامية

بدأ الاهتمام بالثقافة الإعلامية يتضح لدى المعنيين بالتربية على اتساع العالم العربي، وذلك لمواكبة التطور العالمي في هذا المجال ، وظهر ذلك في شكل بعض الموضوعات في الثقافة الإعلامية تتخلل المناهج وخاصة في مقررات تعليم اللغة العربية والأجنبية والدراسات الاجتماعية، وكذلك في إطار الأنشطة المدرسية . كما أن بعض الدول العربية تمكنت من توظيف أنظمة الإعلام والاتصالات في تعزيز الأهداف المدرسية ، وظهر ذلك بوضوح في تخصيص القنوات التعليمية على أقمار النيل سات ، عرب سات ، وتخصيص صفحات تعليمية للاختبارات الشائعة في المواد الدراسية.(مشرف، ٢٠٠٥، ١٢٧-١٢٨)

ومن اللافت اليوم تباين اتجاهات العالم العربي إزاء وسائل الاتصال الجديدة ، وذلك خشية أن تؤثر سلبياً على جانب الهوية العربية الإسلامية ، أضف إلى ذلك أن قطاعات كبيرة من المجتمعات العربية لا تزال تعاني من الأمية ، والتيارات المتشددة ، والفقر الاقتصادي والثقافي ، والتبعية الإعلامية . وفي هذا السياق يوجد تباين في اتجاهات الدول العربية إزاء استخدامات الاتصالات والإعلام الحديث، وأن هناك اتجاهات ثلاثة:(حمادة، ٢٠٠١، ١٣٥)

الأول: يرى أن المجتمع العربي ليس أمامه حيلة في التصدي لثورة الاتصالات وأن تأثيراتها الاجتماعية أكثر من أن تقاوم، ولذلك من الأفضل الدخول في هذا العالم الجديد.

الثاني: يقف على النقيض من الأول، ويرى خطورة التأثيرات التي تلحق بالمجتمع من جراء استخدامات الإعلام الحديث، وأنه لا بد من استخدام كل الأساليب الرقابية، لمنع تعرض الجمهور لمثل هذه الوسائل ويرى أنها خطر حقيقي على هوية المجتمع العربي..

الثالث: يحتل منطقة وسط بين سابقيه ، حيث يرى أنصاره أن عولمة وسائل الاتصال الجماهيرية حقيقة يجب التعامل معها ، ولكن يدعو إلى استخدام الرقابة من جانب ، وتعزيز الهوية والقيم من جانب أخر .

وقد ساعد التطور الكبير في وسائل الإعلام المختلفة على نشر الثقافة ، فالفضاء يعج بمئات المحطات الإعلامية وتمتلئ المكتبات بالأف الصحف والمجلات التي تصدر كل يوم وقد أضاف التقدم التقني الإعلامي بُعداً جديداً ، بحيث أصبحت الموارد الإعلامية شلالاً يتدفق بكل محتوياته الإيجابية والسلبية ، والتي لا يمكن فهمها إلا من خلال تكامل بين التربية والإعلام بما يشكلان من ثقافة مشتركة لدى الفرد .(حارب ،٢٠٠٧، ٣-٤)

وتعد الهوية الثقافية من أبرز مكونات الثقافة، والتي تُعبر عن القدر الثابت والجوهر المشترك من السمات المميزة لحضارة الأمة، والتي تجعل الشخصية الوطنية والقومية طابعاً مميز لثقافة بعينها.(البكري ،٢٠٠١، ٤٨-٤٩)

والهوية الثقافية تجمع بذلك بين موضوعات التربية والاتصال والإعلام كونها مجال الفعل والاهتمام المشترك من قبل هذه التخصصات ، وإذ كانت التربية هي صانعة مفهوم الثقافة الإعلامية بما يعني : المصادر التي تُعين في الحكم على المضامين الثقافية التي يتلقاها الفرد والجماعة من المصادر الإعلامية ، وتشكل معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم وقيمهم التي تؤثر في تكوين سلوكياتهم وعاداتهم وأنماط حياتهم.(حارب،٢٠٠٧، ٤)

ولهذا لم يعد تصور الثقافة بدون وسائل الإعلام ، فأصبحت هناك صلة كبيرة بين الثقافة الإعلام والتربية الإعلامية في المدرسة الحديثة وللحفاظ علي تربية وثقافة الطلاب لابد من تعليم الثقافة الإعلامية لاكتساب المعرفة والتفاعل مع التحديات الجديدة في التعليم.(Mirela,2011,20)

أولاً: مفهوم الثقافة الإعلامية

تعرف الثقافة الإعلامية بأنها "التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه. ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها " وهذا المفهوم مرتبط بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة ، وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام ، ويتطلب تفعيل الثقافة الإعلامية تعليماً رسمياً وغير رسمياً .(Scharrer, 2002 , 352) .

وعرفها معهد الثقافة الإعلامية بالولايات المتحدة الأمريكية بأنها" الاطار العام الذي يسمح للمتلقي بالقدرة علي الوصول إلي الرسائل الإعلامية بأشكالها كافة، و القدرة علي تحليلها، و تقييمها، و إنتاجها علي الرغم من اختلاف أنواع هذه الرسائل ، بدءاً من الوسائل المطبوعة، وانتهاء بشبكة الإنترنت". (Thoman and Jolls, 2004,23)

وتعرف – أيضاً– بأنها " المقدرة علي تفسير وبناء المعني الشخصي من الرسائل الإعلامية، و المقدرة علي الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد، بدلاً من أن يكون سلبياً ومعرضاً للاختراق".(Thoman and Jolls, 2008,21)؛

يتضح مما سبق أن الثقافة الإعلامية تركز علي ما يلي:

- التعليم من البرامج والرسائل الإعلامية معرفة، قيم، مهارات.
- الوعي بالدور المجتمعي والثقافي للإعلام والاتصال.
- التمكن من فهم الرسائل الإعلامية ونقدها.
- التمكن من إنتاج الرسائل الإعلامية .
- يشمل مفهوم الثقافة الإعلامية وسائل الإعلام كافة ، بما فيها الوسائل المرئية(التليفزيون والسينما) ، والمسموعة (الراديو)، والمطبوعة (الصحف والمجلات) ، والوسائل الرقمية الجديدة ، من أجل وضع مفهوم أشمل للثقافة الإعلامية ، وحتى لا يكون مفهوم قاصراً على الوسائل المطبوعة .

هذا وترتبط الثقافة الإعلامية، والتربية الإعلامية بمفهومات أخرى قريبة الصلة مثل:(Oxstrand,2009,7-8)

- **الثقافة المعلوماتية:** وهو ما يشير إلى بعض المهارات الفنية اللازمة للتعامل مع تقنيات عصر المعلومات، وهذه المهارات تتعلق بالتعامل السليم مع المصادر الإلكترونية للمعلومات كالإنترنت.
- **الثقافة الرقمية:** وهو يستخدم لتوصيف تدريس المهارات التقنية المرتبطة بالتعليم عبر الإنترنت.
- **الثقافة الإعلامية الناقدة:** وهو يستخدم للدلالة على المهارات السليمة للتعامل مع وسائل الإعلام.

وتعرف الباحثة الثقافة الإعلامية على أنها "عملية تعليم وتعلم تتحقق للفرد من التعامل مع وسائل وأدوات الإعلام بأنواعه كافة وتجعله قادراً على الاختيار الواعي والحكم الموضوعي الناقد لما يُعرض عليه من مصادر إعلامية متعددة، ومن ثم تطور قدرة الفرد على التفاعل والاتصال الإيجابي مع وسائل الإعلام وفهم أدوارها بما يتفق مع السياق الثقافي المجتمعي والحضاري المعاصر".

وتعرفها الباحثة –أيضاً– بأنها" قدرة الفرد علي الوصول الي الرسائل الإعلامية بكفاءة وفاعلية، وتحليلها و نقلها بصيغ عديدة ومتنوعة لتحقيق التعليم المستمر".

ثانياً: أهمية الثقافة الإعلامية

تتضح أهمية الثقافة الإعلامية فيما يلي: (الجهورية، ١٠٩،٢٠٠٩)

١- تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها، و سبل التعايش مع الآخرين، و استيعاب مقتضيات العصر الحديث، و آليات التفاعل مع العولمة، و تعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة و غير الطارئة.

٢- تمكين الشباب من المهارات التي تعينهم علي المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال و الرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات علي الغير.

٣- مساعدة الطلاب علي فهم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، و الإخلاص، و حب الوطن، و الانتماء الصحيح ، و احترام الآخر، و الحرية العادلة، و مواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الانحرافات الفكرية و المنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.

ثالثاً: أهداف و خصائص الثقافة الإعلامية

تهدف الثقافة الإعلامية الي ما يلي:

١- تدريس طبيعة وسائل الإعلام، وليس التدريس باستخدام وسائل الإعلام، ومن ثم لا يجب الخلط بين الثقافة الإعلامية واستخدام تكنولوجيا التعليم.

٢- تنمية الفهم الناقد والمشاركة الفعالة، حتى يتمكن الشباب من تفسير الرسائل الإعلامية بصور سليمة، ومن ثم إطلاق أحكام سليمة وفقاً لهذه الوسائل.

٣- توفر الثقافة الإعلامية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، و الأمية التكنولوجية، و الأمية السياسية، علاوة علي التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين ، و عدم الألفة ، و التحيزية و الاستغراق في المحلية وغيرها. (الجهورية،٢٠٠٩،١٠٩)

ومن أهم أهداف الثقافة الإعلامية - أيضاً - ما يلي:

(Art,1995,2-3),(Kimb,2003,3-4),(Stanley,1999,48-52)

١- الوعي بتأثير وسائل الإعلام بمصادرها وصورها المختلفة علي الفرد والمجتمع.

٢- فهم عملية الاتصال الجماهيري الكبير بوسائل الإعلام و محاولة الاستفادة من إيجابيات هذا الاتصال والبعد عن تأثيراته السلبية.

٣- التخطيط لاستراتيجيات تساهم في تحليل ونقد ومناقشة الرسائل الإعلامية.

٤- إدراك المحتوي الإعلامي ونصوصه التي تمد الأفراد بثقافات مختلفة تفيدهم في فهم حياتهم وما يدور بها.

٥- تنمية قدرة الأفراد علي الإنصات والفهم والتقدير للمحتوي الإعلامي أو الرسالة الإعلامية وتحديد المفيد من السيء.

٦- القدرة علي إنتاج رسائل إعلامية فعالة ومؤثرة ومفيدة في تكوين اتجاهات إيجابية للأفراد تجاه قضايا ومواقف حياتهم المختلفة.

٧- فهم الالتزامات الأخلاقية و القانونية لمنتجي الإعلام لفهم أكثر وعياً بما يقدم في وسائل الإعلام والحكم الصائب عليه.

ومن وجهة نظر الباحثة يمكن اختصار أهداف الثقافة الإعلامية في الكلمات التالية: (الفهم- السيطرة- التقييم- الإنتاج) للرسائل الإعلامية المختلفة.

هذه الرسائل الإعلامية والتي تبني الثقافة الإعلامية لدي الأفراد عامة والطلاب خاصة لها مجموعة من الخصائص والسمات من أهمها ما يلي:

(David,1995,1-4),(John,2003,2-11),(Renee,1996,109-110)

- يتم تركيبها وبنائها حسب الهدف والجمهور المستهدف.
- تبني فهم الأفراد للحقيقة والعالم المحيط.
- يتم تفسيرها تفسيرات مختلفة تبعا لوجهات نظر الأفراد المستقبلين لها.
- لها غرض في معظم الأحيان تجاري اقتصادي.
- لها أهداف فلسفية و أيديولوجية محملة بقيم مختلفة.
- لها أغراض سياسية واجتماعية.
- لكل رسالة بعد وشكل فني وجمالي مؤثر وجاذب ومميز.

جميع الخصائص سالفة الذكر تعكس أهمية تعليم الثقافة الإعلامية وتؤكد علي دورها في تحقيق التعليم المستمر.

رابعاً: مصادر الثقافة الإعلامية

تتعدد مصادر الثقافة الإعلامية حيث أن وسائل الإعلام تعد أكثر وسائل التأثير في الرأي العام بل أصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلي كافة أفراد المجتمع، من خلال ما تقدمه من محتوي ومضامين.

وتتضح مصادر الثقافة الإعلامية فيما يلي:(حتاتيه، وأبو السعود،٢٠٠٩، ٢٥١)

١- **الإعلام الفضائي:** وهو من أبرز مصادر الثقافة الإعلامية وتكمن خطورته في عدم القدرة في الحد من تأثيراته السلبية على الرغم من الجوانب الإيجابية التي لا يمكن تجاهلها و التي تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية لدوره في تشكيل ثقافة الفرد و سلوكه وشخصيته.

٢- **وسائل الإعلام التكنولوجية:** إن ثورة المعلومات فتحت عصراً جديداً للبشرية، فقد جاءت ثورة المعلومات فاتحه أفاقاً للمعرفة والثقافة، و أصبح الإنسان لدية المقدرة علي التواصل مع الآخرين دون حواجز وبذلك تعددت المصادر المعرفية التي تساهم في رفع المستوي الثقافي للمتعاملين معها.

٣- **وسائل الإعلام الورقية:** تتمثل وسائل الإعلام الورقية في الصحافة أو الإعلام المقروء والتي تمثل الضلع الثالث من مصادر الثقافة الإعلامية والتي أصبحت من أقل وسائل الإعلام التفافية تأثيراً علي الشباب.

المحور الثالث: طبيعة الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام

الثقافة الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤي والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية وقليل من المدارس يهتم بتقديم خدمات الثقافة الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها. ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجازاتها ومتابعتها إلا أن الثقافة الإعلامية يمكنها أن تساعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ومن أهم التحديات الثقافية في سياق العولمة وحضارة المعلوماتية تتضح في الآتي:(محمد،٢٠٠٣، ٣٢٣-٣٤٤) (البكري،٦٦،٢٠٠١-٦٧)

١- التجمع والتحالف بين الشركات العملاقة العاملة في مجال الاتصالات، بما يمكنها من التنافس والاستمرار وإحكام سيطرتها على دول العالم.

٢- اتساع عمل ومهام الشركات متعددة الجنسيات وما تمثله من نقل وتيسير ثقافات مغايرة.

٣- تراجع دور الدولة أمام ما أفرزته الثورة الاتصالية من متطلبات ونتائج .

٤- تعدد القنوات الفضائية وتشابك مضامينها وتزايد توجيهاتها وتعرض الفرد لفيض من الأنباء والمعلومات والصور.

٥- لا يعني هذا التعدد وتزايد الإمكانات أن تقابله جودة في المضمون الإعلامي المقدم للجمهور أو تزايد ثقافتها على العكس تعمد تلك القنوات إلى تملق الجمهور وإرضائه وتقديم ما يرضي ذوقه رغم رداءته .

٦- عدم قدرة الدول النامية على التحكم في مسار البيانات والمعلومات وتراجع سلطة الدولة في هذا المجال.

٧- اتجاه وسائل الإعلام الحديثة إلى الفردية ومخاطبة شرائح خاصة وهي الفئات القادرة وبدء انحسار الدور الجماعي لوسائل الإعلام.

٨- استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة لا ترتبط إطلاقاً بارتفاع المستوى الفكري أو الثقافي للمتلقين، بل العكس هو الصحيح.

٩- لا يعني تزايد وسائل الاتصال الحديثة القضاء على الفجوة بين الفئات القادرة والفئات غير القادرة، بل العكس هو الصحيح.

١٠- إن البيئة الراهنة لوسائل الإعلام العابرة للحدود الوطنية رغم إنها قد توسع الأفاق والخيال ، وتهيئ الفرص للتنوع ، وتعزيز تداول المعلومات ، وتزايد الحريات والاختبارات ، فإنها في الوقت نفسه تحدث تركيزاً نمطياً لشكل معين من الحياة ، وتحد من نطاق الإبداع ، عن طريق توحيد وتنميط المضامين ، والحد من حرية التعبير .

إذا كانت هذه هي التحديات الثقافية التي تؤثر على ثقافة المجتمع الإعلامية بشكل عام ، أما عن واقع الثقافة الإعلامية داخل المدارس خاصة فقد دلت العديد من الدراسات علي مجموعة من المعوقات تقف حيال الاهتمام بالثقافة الإعلامية في مرحلة التعليم العام من أهمها ما يلي:(الدسوقي، ٢٠١٠، ٢٩٨-٣٠٣)

١- النظرة الخاطئة للثقافة الإعلامية فالعديد من التربويين يرون أن الثقافة الإعلامية تقتصر على معرفة الطلاب بمشاهدة التلفاز وسماع الموسيقى وقراءة المجلات وبالتالي فالطلاب ليسوا بحاجة إلى تعلم الثقافة الإعلامية وأنه موضوع غير ذي قيمة لكي يدرس.

٢- التعقد الإداري وعدم مساندة الإدارة المدرسية للثقافة الإعلامية وذلك لعدم وعي المسؤولين بأهميتها وأنها تقتصر فقط على مجرد الإذاعة المدرسية.

٣- قلة المصادر والإمكانات المتاحة لإنشاء قاعات تدريس وتجهيزات خاصة بتعليم الثقافة الإعلامية.

٤- إن الثقافة الإعلامية حاليا موضوع بحثي قوى يهتم به المتخصصين في مجال الإعلام والتربية ولكنه لا ينال اهتمام البحث العلمي به.

٥- قلة فرص التدريب والتنمية المهنية المتاحة للمعلمين في مجال الثقافة الإعلامية.

وقد أكدت دراسة أخرى على مجموعة من العوامل المؤثرة على الثقافة الإعلامية في المدارس تدعم وجهة النظر السابقة تتضح فيما يلي: (الشديفات، و الخصاونة، ٢٠١٢، ٢٨٢)

١- ضعف الميزانية وارتفاع تكلفة البرامج الإعلامية.

٢- الفهم الخاطئ لدور الإعلام التربوي في نشر رسالته وتحقيق أهدافه.

٣- نقص الكوادر الإعلامية التربوية المتخصصة.

٤- سوء التخطيط للثقافة الإعلامية .

٥- عدم إتباع الأساليب العلمية في الثقافة الإعلامية .

٦- قلة الإمكانيات التقنية في المدارس.

٧- ضعف التواصل بين الإدارات المختلفة للعملية التعليمية.

٨- الثقافة الإعلامية يجب أن تكيف نفسها مع التغيرات التي تحدث في البيئة حتى يتحقق النجاح.

٩- تتأثر الثقافة الإعلامية بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية داخل المجتمع.

بهذه التحديات و المعوقات لا يمكن أن تسهم الثقافة الإعلامية بوضعها الحالي في تحقيق التعليم المستمر.

المحور الرابع: أسس تمكين الثقافة الإعلامية ومتطلباتها

بتحليل العديد من الأدبيات والدراسات السابقة للخبرات والتجارب الأجنبية والعربية حول الثقافة الإعلامية ودمجها داخل مراحل التعليم توصلت الباحثة لمجموعة من المتطلبات والأسس اللازمة لنجاح عملية تمكين الثقافة الإعلامية بالتعليم العام لتحقيق التعليم المستمر ومن أهم هذه المتطلبات ما يلي:

أولاً: متطلبات خاصة بالمنظومة التعليمية

من أهم عناصر المنظومة التعليمية والمنوط بها نجاح عملية تمكين الثقافة الإعلامية هي المعلم والطالب والمنهج و الموارد المادية والتي يجب أن يتوفر بها مجموعة من المتطلبات من أهمها ما يلي:

١- المعلم

يعتمد نجاح تمكين الثقافة الإعلامية بالتعليم العام على المعلم في المقام الأول، لذا يجب أن يكون المعلم مقتنع بأهمية تعليم الثقافة الإعلامية ومتحمس لفكرتها ومعد ومدرب جيداً لكيفية الاستفادة من خبراته التدريسية في تعليم الثقافة الإعلامية في اطار المقرر الذي يدرسه.

لهذا- ترى الباحثة- أنه لابد من:

- تهيئة المناخ لتوفير المعلم ذو الصفات الشخصية والتي من أهمها(النشاط والحماس والإبداع و القدرة علي النقد البناء)، و كذلك لديه التأهيل العلمي المناسب لتدريس وتعليم الثقافة الإعلامية.
- أن يكون المعلم قادر علي تنمية روح التفكير والابتكار لدي الطلاب والحيادية والموضوعية في التعامل معهم، والحماس لتدريس المقرر.
- توفير فرص التنمية المهنية المستدامة للمعلمين لتأهيل والتدريب علي طرق وأساليب تدريس الثقافة الإعلامية.
- أن يكون للمعلم قدرة علي استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة واللازمة لتعليم الثقافة الإعلامية.

٢- طريقة وأسلوب التدريس

إن النجاح في تقديم المقررات الدراسية المناسبة لتمكين ودمج الثقافة الإعلامية بالمدارس لتحقيق التعليم المستمر يعتمد على اتقان المعلمين لطريقة التدريس المناسبة لتعليم الثقافة عند إتباع أحد المداخل السابقة أو أكثر لتقديم موضوعات الثقافة الإعلامية للطلاب، و من أهم هذه الطرق والأساليب ما يلي:(UNESCO,2005) و(بيكر، ٢٠١٣)

- **حلقة التمكين:** هنا يقوم المعلم باستثمار اهتمامات الطلاب المسبقة في الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات ، لطرح أسئلة حول محتوى الرسالة وشكلها وأهدافها وتأثيرها على الجمهور وأهميتها الثقافية ، ويتم طرح أفكار ومعلومات جديدة ، وتشجيع الطلاب على طرح أسئلة وجمع المعلومات وتطبيقها على تجاربهم .وبهذه العملية التي تسمى حلقة التمكين، ترفع من قوة التحليل والتأمل، ومن أمثلة الموضوعات المطروحة في حلقة التمكين: تجنب الاستخدام السيئ للأدوية، أو تعاطي المخدرات ، أو السلوك الاجتماعي السيئ، وتحسين صورتهم عن أنفسهم والأخرين، ورفع درجة طموحهم ، ودفعهم للمشاركة في الحياة العامة ، وتعزيز العلاقة بين المدرسة والطلاب.
- **التحليل عن قرب:** أحد أهم أساليب تعليم الثقافة الإعلامية في الفصل الدراسي ، حيث يتم اختيار نص إعلامي من صحيفة أو وسيلة إلكترونية، ويتم تحليله من خلال مناقشات مبنية على نشاطات ويفضل اختيار الإعلانات ، لقصرها وتركيز رسالتها، وقد يرافق هذا التمرين قراءة أخرى للنص في وسائل إعلامية مختلفة ، مع مناقشات تحليله تكشف الأفكار الرئيسة . وبهذه الطريقة ترفع الوعي عند الطلاب في قراءة المعنى من خلال القراءات المختلفة، وهذا يكسب الطالب الشعور بالثقة في مهاراتهم كمحللين للرسائل الإعلامية.
- **تنمية حول الاختيارات بين وسائل الإعلام:** هذا أسلوب آخر يقوم به الطلاب بتسجيل اختياراتهم من بين وسائل الإعلام المختلفة لمدة أسبوع ، ثم تأمل اختياراتهم والرسائل والمعلومات والفوائد التي حصلوا عليها من تلك الوسائل الإعلامية وكتابة تأملاتهم حول تلك الوسائل ، ويهدف التمرين إلى تعميق وعي الطلاب لمدى اندماج وتأثير الإعلام في روتين حياتهم اليومية.

- **الإنتاج الإعلامي:** وهنا يتم منح الفرصة للطلاب، لمحاولة إنتاج إعلامي، مما يثير حماسهم ورغبتهم في المشاركة، واختيار الموسيقى والمشاهد والسيناريو والتمثيل وغيره. ويعمق هذا الأسلوب فهم الطلاب لعمل وسائل الإعلام.

يتضح من الأساليب السابقة أنها تركز علي البحث والاستكشاف والذي يساعد علي إثارة الأسئلة ويحفز الطلاب للحصول علي المعرفة، و من خلاله يقوم المعلم بإمداد الطلاب بأدوات البحث والمناقشة، وبالتالي هو من أفضل أساليب لتدريس الثقافة الإعلامية في قاعة الدراسة والتي تجعل الطالب يتسم بالإيجابية والنشاط، كما أنها تحقق تعايش الطالب مع ما تعلمه وامتداد تأثيره خارج أسوار المدرسة واستمراره مدي الحياة مؤثرا على أسلوب تفكيره في كل ما يواجهه في حياته، ويجعل الطالب جزء من العملية التعليمية، كما أن الأسلوب البحثي هو أحد أساليب المنهج الناقد الذي يسعي لتوسيع مفهوم المعرفة وتطوير مهارات التفكير، و طرق الاستقصاء المنظم ونماذج النقد والتفسير والتحليل، و يساعد كل ما سبق علي غرس وتحقيق مفهوم التعليم المستمر لدي الطلاب.

٣- المنـــاهـــج

مع تصاعد الاهتمام بالثقافة الإعلامية وتمكينها بمدارس التعليم العام تحقيقاً للأهداف السابق توضيحها، فلابد من توافر مناهج خاصه بتعليم الثقافة الإعلامية وقبل توضيح إجراءات اختيار المناهج المناسبة لتعليم وتمكين الثقافة الإعلامية وطبقاً لتوجهات الخبرات العالمية في هذا المجال ، تم التوصل الي ظهور عدة مداخل لتدريس وتعليم الثقافة الإعلامية . وقد وضح اتجاهين رئيسين في تقديم الثقافة الإعلامية بالمدارس:(مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٦)

الاتجاه الأول: يري تقديم الثقافة الإعلامية خارج المنهج الدراسي وخارج الفصول والمدرسة، واستثمار أوقات الفراغ بصفه خاصة

الاتجاه الثاني: ويري دمج الثقافة الإعلامية في المناهج الدراسية، و اعتبارها مكوناً أساسياً لشخصيات الطلاب ضمن مكونات العملية التعليمية، وبخصوص هذا الاتجاه ظهرت مداخل لتقديم هذه الثقافة.

وأهم هذه المداخل: (فخرو، ٢٠١٠، ٢٢٦-٢٢٨) و(Semali,2000)

- **المدخل الجمالي:** ويستند إلي وجود ميل نحو الجماليات في الطبيعة الإنسانية، والرغبة في تذوق الجماليات من خلال الفنون والموسيقي و التصميمات الهندسية والتشكيلات الفنية المتضمنة في البرامج الإعلامية و يستهدف هذا المدخل تنمية التذوق الجمالي لدي الطلاب، و تنمية التفكير الإبداعي وإعمال الخيال، و تنمية مهارات التفسير و التقييم للنص الإعلامي، و تعزيز دور الفنون في حياة الطلاب. ويهتم هذا المدخل بموضوعات (مفهوم الثقافة الإعلامية- الإنسان والبيئة- فضاء المعلومات والمعرفة- الفنون ودورها في حياة المجتمع).
- **المدخل الأخلاقي:** ويستند هذا المدخل علي الحس الأخلاقي في الإنسان والنزوع ناحية القيم الأخلاقية، ويستهدف هذا المدخل تنمية القيم الأخلاقية والتدريب عليها، و تعزيز ثوابت الثقافة، و تفهم الحاجة إلي دراسة الأدب والفنون. ويهتم هذا المدخل بموضوعات(مسؤولية القيم في الحياة الاجتماعية- تاريخ الفنون وتنمية الأخلاق- تحليل عينات من الفنون السينمائية والدراما التلفزيونية).
- **المدخل البيئي:** ويستند هذا المدخل علي اعتبار البيئة مصدر لتنمية المعرفة والمهارات، و أن الثقافة الاجتماعية تحتوي مخزون كبير يمكن الطلاب التعلم منه، وأن البيئة الاجتماعية هي التي يمكن أن تعزز التعلم الاجتماعي، ويستهدف هذا المدخل التنمية الاجتماعية الثقافية لشخصية الطلاب، وشرح الأفكار الأساسية للنظريات الإعلامية، و تحليل النصوص الإعلامية، و تنمية مهارات التفكير الناقد، و تنمية المهارات الاتصالية. ويهتم هذا المدخل بموضوعات (أهداف الثقافة الإعلامية- الخطاب الإعلامي - تكنولوجيا الاتصالات- اتجاهات الإعلام المعاصر- المحاكاة للقصص الأدبية والفنون والمسرحيات)

وهذه المداخل السابقة الذكر هي مداخل توجيهية ترشد وتساعد المعلمين والطلاب والمتعاملين مع الثقافة الإعلامية، ويطلق عليها - أيضاً- مداخل تكاملية تتيح تدريس الثقافة الإعلامية داخل المقررات الدراسية وعدم فصلها عن مكونات العملية التعليمية.

٤- الموارد المادية والبنية التحتية

تتعدد المصادر المادية في المنظومة التعليمية من مبان، ومكتبات، ومعامل وورش، وأجهزة، وغيرها، والتي تعتبر أحد مدخلات المنظومة التعليمية؛ التي يتم بداخلها تنفيذ العمليات اللازمة لتمكين الثقافة الإعلامية، بل ويؤدي حسن توظيفها إلى تفاعلها بكفاءة مع العمليات أو المدخلات الأخرى، مما يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة بتعليم الثقافة الإعلامية، هذا فضلاً عن إشباع الميول والاستعدادات والقدرات الإنسانية المختلفة للطلاب.

فلابد من توفير حجرات مناسبة لتعليم الثقافة الإعلامية بوسائلها وأشكالها المختلفة من سمعية وبصرية وورقية. وتوظيف التقنية المعلوماتية في العملية التعليمية بما يعزز الأهداف التعليمية ويرقي بأدائها، وإقامة شراكات علمية ومهنية بين المؤسسات التعليمية والإعلامية في توفير الإمكانات المادية اللازمة والمناسبة لتعليم الثقافة الإعلامية.

٥- الطـــــــــلاب

يشكل الطلاب أحد أهم المدخلات البشرية بالنسبة لمؤسسات التعليم العام، باعتبارهم أداة هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها، وهم – في الوقت نفسه – أهم مخرجاتها.

وإذا كان هدف التعليم إعداد الطلاب للانطلاق للتعليم المستمر عن طريق تمكين الثقافة الإعلامية وتعلمها، وصقل الملكات وتنمية القدرات والتدريب على الابتكار والإبداع والتأهيل الفني والعلمي والتكنولوجي، فإن جودة تمكين الطالب من تعلم الثقافة الإعلامية ترتبط بعدة عوامل، منها : التدريب على نقد وتفسير وإنتاج الرسائل الإعلامية، وإكساب الطالب مجموعة المهارات والقدرات الواجب توافرها في إنسان العصر.

هذا بالإضافة إلى صقل قدرة الطالب من حيث استيعابه للمعرفة، وتمكنه منها، وقدرته على تطبيقها في ظروف معينة، وعلى النقد البناء للمصادر الذي يحصل منها على المعرفة ومن أهمها الإعلام.

ثانياً: متطلبات مجتمعية

من– وجهة نظر الباحثة –لابد من توفر المتطلبات المجتمعية والتي من أهمها ما يلي:

١– المشاركة المجتمعية لأفراد المجتمع لتمكين الثقافة الإعلامية.

٢- اقتناع المجتمع المحلي والشركات ورجال الأعمال بأهمية تعليم الثقافة الإعلامية وتشجيعهم علي المساهمة بالدعم المادي اللازم لبناء بنية تحتية قوية لتعليم الثقافة الإعلامية.

٣- استخدام وسائل الإعلام في التواصل المستمر مع أفراد المجتمع وقطاعاته.

٤- مشاركة مجلس الآباء بالمؤسسة التعليمية ومحاولة إقناعهم بأهمية تعليم الثقافة الإعلامية بالنسبة لأبنائهم والحصول علي دعمهم.

ثالثاً: متطلبات خاصة بقيادات التعليم

لنجاح عملية تمكين الثقافة الإعلامية لابد من توفر التالي:

١- اهتمام وزارة التعليم بالثقافة الإعلامية وتمكينها بمراحل التعليم أسوة بالعديد من التجارب العالمية.

٢- دراسة كيفية بناء خطط وبرامج متخصصة في تعليم الثقافة الإعلامية.

٣- نشر الفكر الخاص بالثقافة الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية وتوضيح أهميته في تحقيق التعليم المستمر في ظل التحديات المجتمعية المعاصرة.

٤- التعاون والتواصل مع مؤسسات الإعلام المختلفة في المجتمع لنشر ثقافة الاهتمام بطرح إعلام يساهم في تمكين الثقافة الإعلامية المفيدة للطلاب، عن طريق عمل مجموعة من الندوات والمؤتمرات.

المحور الخامس: علاقة الثقافة الإعلامية بالتعليم المستمر

بتحليل الاطار النظري السابق توضيحه للتعليم المستمر والثقافة الإعلامية نجد أن للثقافة الإعلامية ووسائلها المختلفة دوراً بارزاً في تثقيف الفرد وصقل مواهبه وتنمية قدراته واستعداداته ومهاراته وطرق تفكيره، متخطية الحدود الجغرافية والحضارية والثقافية مما جعل لها دوراً كبيراً في المساهمة الفعالة في التعليم المستمر. وهنا لابد لنا من وقفه نحدد فيها العلاقة بين الثقافة الإعلامية وتحقيق التعليم المستمر.

من الملاحظ تزايد تأثير وسائل الإعلام وثقفتها التي تبثها يوماً بعد يوم و يقصد بوسائل الإعلام هي "مجموعة ضخمة من وسائل الاتصال الجماهيري يقدم للفرد محتوي التراث الإنساني

الحضاري والثقافي، فهي الكلمة المكتوبة أو التراث اللغوي كما يتمثل في الصحف اليومية والأسبوعية والدوريات والكتب وغيرها. وهي الرموز التصويرية كما يتمثل في الموسيقي والفنون التشكيلية، و هي الفنون المسرحية بأنواعها، وأخيرا هي المنجزات البشرية الثقافية في المعارض والمتاحف ودور الكتب وغيرها وباختصار هي الصوت والصورة التي تؤثر في اكثر من حاسة فتجذب انتباه الجماهير وفكرهم". (العلوي، ١٩٨٧، ١٢٣)

ومع تحول وسائل الإعلام الي علم المعلومات والثقافة في ظل الثورة التقنية الحالية خلق اتجاهات جديدة نحو تطوير تقنيات التربية والتعليم ، يركز علي الاتصال والمعرفة والرسالة بدلا من التركيز علي الإدارة والجهاز. وهذا يؤدي الي استخدام الكومبيوتر، والأقمار الصناعية في النقل السريع ، و المتنوع للمعلومات مما يترك أثاراً كبيرة علي تعلم الإنسان، وثقافته واستمراره في عملية التعلم، وذلك يستطيع من يملك نظم المعلومات هذه بكل ما فيها من أجهزة ، و برامج ، وإدارة ، أن يسيطر علي عقول المستمعين، و يكيفها حسب القيم الحضارية التي يؤمن بها، لذا يجب حماية الذاتية الثقافية للمجتمع والاستفادة من التقنيات الإعلامية الحديثة لتثقيف الشعوب ، و تعزيز وسائل التعليم المستمر لديها لمواجهة هذا الطيف الجديد من الثقافة الإعلامية ومحاولة نقدها ومناقشتها باستمرار طيلة حياة الفرد لتفادي سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها بما يحافظ علي عموميات وخصوصيات الثقافة داخل مجتمعاتنا العربية من سيطرة الثقافة الأجنبية.(القلا، ١٩٨٠، ٤٩)

ففي وسائل الاتصال الإعلامي التقليدية كان بالإمكان حصر مراكز البث وقنواته ومراميه. و كان بالإمكان تبعا لذلك تحديد فحوي الرسالة الإعلامية وحصر معناها .أما ومع تشابك القنوات وتعدد المراكز والأهداف والمرامي، فلم يعد من السهل ضبط المتلقي، ولا حتي ضبط المعني الذي ستبلغه الرسالة. فكل ما هناك حركة أو دوامه من الرسائل التي لا حصر لها تؤلف فيما بينها تركيبات لا نهاية لها لتأخذ معاني لا تتوقف عند حد. فأمام بلورة الكتاب تقوم بلورة الشاشة. أمام تمركز الكتب وتمركز المكتبات هناك تشتت ثقافي. وأصبح هناك طوفان من المعلومات مفتوح أمام الجميع. وهذا يعني أنه لابد من مراجعة المفاهيم للتصدي للثقافة الإعلامية الجديدة نظرا لسيطرة ثقافة الشاشة علي ثقافة الكتاب.(العالي،٢٠٠١، ١٨)

وما يزيد من الاهتمام بمناقشة الثقافة الإعلامية داخل مؤسساتنا التربوية وجود الكثير من الملوثات الثقافية والإعلامية مصدرها وسائل الإعلام بأشكالها القديمة والحديثة والتي من اهم آليات السيطرة عليها ما يلي: (النجار،١٩٩٩، ٨٠)

- التنوير والتوعية المحلية لأفراد المجتمع من خلال التعليم الواعي المستمر لما تطرحه هذه الوسائل من ثقافة.
- الثقافة الدينية الصحيحة والمستمرة.
- تعديل وتطوير وتغيير الاتجاهات والإدراك والقيم وسرعة الاستيعاب و الفهم وأنماط التفكير و القدرة علي التمييز والانتماء والحفاظ علي اللغة والحفاظ علي الدين من خلال جلسات العصف الذهني والحوار والعمل الجماعي والأنشطة الثقافية والرياضية التي تقدمها مؤسسات التعليم النظامية وغير النظامية.
- الاهتمام بالتعليم خلال جميع المراحل، التعليم ذو الجودة العالية.

لهذا يمكن الاستفادة من الجوانب الإيجابية والسلبية في الثقافة الإعلامية ووسائل نشرها في تحقيق التعليم المستمر. وذلك عن طريق تمكين الثقافة الإعلامية بالمدارس لتساعد علي تحفيز الاستنتاج والاستنباط والاستقراء والتحليل واستغلال هذه الثقافة كبنية تحتية تُقام عليها قواعد المعرفة وبالتالي يتحقق التعليم المستمر.(الزوار، ٢٠٠٥، ٥٣)

فالثقافة الإعلامية لها دور في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات ، والمهارات التركيبية، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم علي الاتصال الفعال، و وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع المتغيرات الثقافية الأخرى.

الي جانب ذلك، فإن الثقافة الإعلامية تساعد علي تكوين نموذج القدوة الحسنة لدي الطلاب في المدرسة، وامتلاك الطلاب مهارات الخطابة والعرض والحوار وحسن تقدير الإنجازات، والتحمل والصبر ، و تعزيز مفاهيم اجتماعية وصحية بالغة الأهمية لديهم. كما أن الثقافة الإعلامية يمكن تقديمها بصورة والوان شتي، و تستخدم فيها وسائط عديدة كالمعلمين والمناهج الدراسية ، والإذاعة والصحافة المدرسية، و الأنشطة اللاصفية والمعارض المدرسية ، و الحفلات

والمهرجانات والمناسبات التي تقيمها المدارس سنوياً أو فصلياً أو حسب المقتضيات التي تقوم من أجلها، الي جانب الفنون المدرسية علي اختلافها ، وذلك بغية إعداد الطالب لكي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه يملك اتجاهات إيجابية نحو الناس ونحو الأشياء ونحو العمل ونحو الإنتاج ، و مشاركاً فاعلاً في علاج مشكلات بيئته ومجتمعه، وقادراً علي تحقيق شروط المواطنة السليمة في تصرفاته وسلوكياته برمتها.(الجهورية،١٠٩،٢٠٠٩)

يتضح مما سبق أن الثقافة الإعلامية تساعد علي تحقيق التعليم المستمر بما تكسبه للأفراد من فوائد تؤهلهم من الاستمرار في عملية التعليم والتعلم.

المحور السادس: التصور التربوي المقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر

لقد وضح من الصفحات السابقة مدي أهمية الثقافة الإعلامية وتمكينها في مؤسسات التعليم عامة والتعليم العام خاصة لأهميتها ودورها في تحقيق التعليم المستمر والذي يعد الوسيلة الأكيدة التي يمكن أن تجعل للفرد قيمته وتساعده على إثبات وجوده في مجتمع دائم التغير ولكي يتسنى للفرد التصدي لتحديات العصر وولوج مجتمع المعرفة بعقل واعي و ناقد. وفي ضوء ذلك تحاول الدراسة الحالية تقديم تصور مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية في التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر.

التصـــــور المقتـــرح

ينطلق التصور المقترح من هدف تأسيس فكر تربوي والتخطيط لتمكين الثقافة الإعلامية في مراحل التعليم العام لتحقيق ودعم التعليم المستمر، و نظراً للعلاقة الوثيقة بين تعلم الثقافة الإعلامية والتعليم المستمر والتي سبق وأوضحتها الدراسة الحالية في محورها الثالث وانطلاقاً من واقع الثقافة الإعلامية بمدارس التعليم العام والتحديات التي تقابله والتي استعرضتها الدراسة في محورها الرابع ، يمكن وضع تصور مقترح لتلبية متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر وتتحدد محاور الرؤية فيما يلي:

أولاً: منطلقات التصور المقترح.

ثانيـــــاً: ملامح التصور المقترح.

ثالثاً: متطلبات نجاح التصور المقترح.

رابعاً: معوقات تنفيذ التصور المقترح.

خامساً: آليات تحقيق التصور المقترح.

وفيما يلي توضيح مفصل لكل عنصر من العناصر السابقة:

أولاً: منطلقات التصور المقترح.

يمكن تحديد المنطلقات التي تحكم بناء التصور في المسلمات التالية:

١- ينطلق التصور من واقع الثقافة الإعلامية بالمدارس والنظرة الخاطئة لهاوان الطلاب ليسوا بحاجة إلى تعلم الثقافة الإعلامية وأنه موضوع غير ذي قيمة لكي يدرس فنحن بحاجة الي تصحيح هذا الفهم حول موضوع الثقافة الإعلامية وإبراز مزاياها وأهميتها في التعليم في الوقت الحالي، فمن الأهمية أن يستقر لدي التربويين أن الثقافة الإعلامية تنطوي علي عملية تعليم وتعلم عن طريق وسائل الإعلام، أكثر من كونها توظيفاً لوسائل الإعلام والنظر إليها كوسائل سمعية وبصرية.

٢- الثقافة الإعلامية هي مسألة جوهرية في بناء مجتمع المعرفة الشاملة، فهي من أهم المعارف الضرورية في القرن الحادي والقرون القادمة.

٣- التأكيد علي أنه يمكن وضع الثقافة الإعلامية ضمن إطار التعليم المستمر كما أكدت الأجندات والمواثيق العالمية حين حديثها عن الثقافة الإعلامية.

٤- أهمية تأسيس فكر تربوي يتعلق بالتخطيط لتمكين الثقافة الإعلامية بالتعليم وتحديد رؤية ورسالة وأهداف للثقافة الإعلامية.

٥- التأكيد علي أهمية التعليم المستمر وأن التعليم هو مصدر الأمن والأمان داخل المجتمع فتشكيل المستقبل وتطوير وتقدم المجتمع يبدأ بتعليم والإعداد ليس فقط في سنوات الدراسة بالمدرسة والجامعة وإنما التعليم المستمر مدي الحياة حتى يستطيع أفراد المجتمع علي مواجهة التحديات الراهنة والمتوقعة مستقبلاً.

٦- دعم التنمية المهنية للمعلمين وإدخال تخصص جديد بكليات التربية لإعداد معلم للثقافة الإعلامية.

٧- التطوير والتجديد المستمر للمقررات والمناهج الدراسية بما يتناسب مع مستجدات العصر والطفرة المعرفية الهائلة ودمج الثقافة الإعلامية التي تدعم التعليم المستمر داخل المقررات والمناهج والاهتمام بوسائل الإعلام وتضمين ثقافتها ضمن أنشطة صفيه أو لاصفيه خاصة بالمقررات الدراسية.

٨- دعم التوجهات المستقبلية للخطط الاستراتيجية للتعليم في جمهورية مصر العربية بكافة مراحله والتي تؤكد دائما علي الاهتمام ببناء العقلية الناقدة الواعية القادرة علي التعلم الذاتي، وذلك بإتاحة تعليم نوعي غير تقليدي يهدف الي التشجيع علي البحث والاستمرار في التعلم مدي الحياة.

٩- مواكبة وتوظيف نتائج التجارب العالمية في مجال الثقافة الإعلامية وتمكينها بمراحل التعليم المختلفة وخصوصاً لتزايد تأثير وسائل الأعلام علي الحياة الإنسانية عامة والأطفال خاصة حيث اصبح الإعلام من اقوي الأسلحة في يد من يوجهه في العصر الحالي.

ثانياً: ملامح التصور المقترح

تتحدد ملامح التصور المقترح لتمكين الثقافة الإعلامية بمراحل التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر في توضيح دور كل عنصر من عناصر المنظومة التعليمية تجاه تمكين الثقافة الإعلامية في التعليم وسيتضح ذلك بالتفصيل فيما يلي:

١- وضع أهداف تمكين الثقافة الإعلامية بالتعليم العام

يتمثل الهدف الأساسي لتمكين تعليم الثقافة الإعلامية بمراحل التعليم العام قبل الجامعي في: بناء عقلية الطلاب الناقدة للرسائل الإعلامية بكافة أشكالها وفنونها والفهم والوعي بأهداف هذه الرسائل وذلك بهدف التشجيع علي البحث والاستمرار في التعلم مدي الحياة. ويتفرع من هذا الهدف الأساسي مجموعة من الأهداف الفرعية كما يلي:

- التركيز علي بناء العقلية الناقدة كهدف لمدارس التعليم العام، و أن تتاح فرصة تكوين هذه العقلية من خلال دروس وموضوعات الثقافة الإعلامية.
- تضمين البرامج والرسائل الإعلامية مضامين تربوية وثقافية ذات فائدة شخصية ومجتمعية.
- الشراكة الإعلامية مع المدارس والجمعيات الأهلية والشراكة المجتمعية للمؤسسات الفاعلة في المجتمع لتمكين مهارات الاتصال وإنتاج الرسائل الإعلامية.

- نظراً لاختلاف الأفراد في تفسير الرسالة الإعلامية الواحدة تبعاً للعمر ومستوي الثقافة، فلابد من تحديد الفئة العمرية المستهدفة أو بمعني اكثر تحديد المراحل الدراسية المستهدفة.

لذا فانه من أهم الأهداف لتمكين الثقافة الإعلامية دراسة خصائص النمو الجسمية والعقلية لكل مرحلة عمرية من رياض الأطفال الي المرحلة الثانوية.

ولهذه الأهداف جميعها لابد من وضع تصور مقترح يوضح ما ينبغي ان يكون لتحقيقها.

٢- ربط ثقافة التعليم المستمر مع الثقافة الإعلامية

لتحقيق ذلك لا بد من عمل ما يلي:

- نشر ثقافة التعليم المستمر عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- ترغيب الأفراد في التعليم المستمر بالاستعانة بالثقافة الإعلامية.
- تشجيع الأسرة لأبنائها والمدرسة لطلابها علي اكتساب المعرفة الذاتية، وذلك من خلال توجيه الأبناء إلي التعامل مع بمصادر المعرفة المختلفة، واستخدام المدرسة لمناهج وطرائق تدريس تساعد علي التعلم الذاتي والبحث عن المعرفة بأنفسهم ومقرر مثل الثقافة الإعلامية يمكن ان يسهم في ذلك بدرجة كبيرة.

٣- إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم

لتحقيق ذلك لابد من الاهتمام بالإجراءات التالية:

- البدء في الإعداد المتخصص بكليات التربية لإعداد معلم الثقافة الإعلامية وتأهيله تربويا لتعليم الثقافة الإعلامية مع التركيز في برنامج الإعداد علي الاهتمام بمهارات التفكير المختلفة وعلي أساليب وطرق تدريس الثقافة الإعلامية.
- إعداد البرامج التدريبية للمعلمين بعد التخرج – أثناء الخدمة- وغير مؤهلين في هذا المجال من أجل زيادة وعيهم ومعارفهم حول وسائل الإعلام وتحليل ونقد رسائله، و تدريبهم علي أساليب التدريس اللازمة لذلك.
- إعداد حقائب تدريبية متطورة وشامله ومتجددة لتدريب المعلمين علي تمكين الثقافة الإعلامية بالمدارس.
- إعداد كتيب أو دليل يوضح كفايات معلم الثقافة الإعلامية يوضح كافة الخبرات اللازمة للمعلم مع التأكيد علي خبرات بعض الدول في مجال تعليم الثقافة الإعلامية وتمكينها وتضمينها بالمدارس.

٤- اختيار المناهج الدراسية المناسبة لتعليم الثقافة الإعلامية

من- وجهة نظر الباحثة- إن المداخل التكاملية السابق توضيحها عند الحديث عن المتطلبات الخاصة بالمناهج في المحور الرابع من الدراسة الحالية والتي تؤكد علي دمج الثقافة الإعلامية في المناهج الدراسية هي الأفضل وذلك للأسباب التالية:

- تساعد هذه المداخل التكاملية علي نشر ثقافة الاهتمام بالثقافة الإعلامية داخل المدارس كاتجاه حديث يسهم في تحقيق التعليم المستمر والذي يعد أيضاً اتجاه جديد يحتاج لتأصيل واهتمام، فلابد من رسم طريق مستقل وواضح الرؤية والأهداف بعيداً عن المقررات الدراسية الأخرى.
- تسهم المداخل في تكوين الوعي والمعرفة والعقلية الناقدة لدي الطلاب ويساعدهم علي الاستمرار بالتعليم.
- يتكامل فيها تعلم الثقافة الإعلامية بالشق المعرفي، والمهارى والوجداني داخل المقرر وليس مجرد إتاحة بعض الأنشطة لتعليم الثقافة مصاحبة للمقررات.

ويتطلب تحقيق اختيار المدخل المناسب لتقديم المنهج الدراسي المناسب لتمكين الثقافة الإعلامية بالمدارس القيام بالإجراءات التالية:

أ) عرض المداخل من خلال كتيبات إرشادية وأدلة تكون في متناول المعلمين والطلاب ولهذه الكتيبات شكلين: إما أن تكون كتيبات ملحقة بكتب المقررات الدراسية، أو مدمجة داخل محتوي المقرر الدراسي بعد نهاية كل وحدة أو درس مثلاً.

ب) عمل لجنة بوزارة التربية والتعليم تضم متخصصين في مجال التربية وفي مجال الإعلام، مع مشاركة المعلمين والطلاب لتعديل المناهج الدراسية ودمج الثقافة الإعلامية بها.

ج) مراعاة سن الطالب وخصائص النمو حتي توضع معرفة تتناسب مع فكره ويكون قادر علي فهمها واستيعابها.

د) يجب التأكد أثناء وضع المقررات علي الهدف الأساسي منها وهو تكوين عقلية واعية ناقدة للرسائل الإعلامية وتكوين متلقي إعلامي يتعامل مع ما يتلقاه من وسائل الأعلام المختلفة بوعي ويقظة وليس مجرد حفظ واستظهار المحتوي.

هـ) الاهتمام بتقديم محتوي شامل لكل جوانب التعلم المعرفية ، و المهارية ، و الوجدانية ، و الأخلاقية ، و الاجتماعية وغيرها لتكوين شخصية متكاملة قادرة علي التعلم المستمر.

و) ربط المحتوي الإعلامي بالقضايا السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها، مع الحفاظ علي خصوصيات وعموميات الثقافة داخل المجتمع، ثم عمل حوار بين الحضارات المختلفة لبيان ونقد ما يناسب أو ما يتعارض مع ثقافة المجتمع ويطرح في الرسائل الإعلامية.

٥- إستخدام طرق التدريس وأساليب التعلم المناسبة لتدريس مناهج الثقافة الإعلامية

ويتطلب تحقيق اختيار الأسلوب المناسب لتدريس الثقافة الإعلامية بالمدارس القيام بالإجراءات التالية:

أ) الإعداد والتدريب الجيد للمعلمين، فالنجاح في تعليم الثقافة الإعلامية كما سبق وان ذكرنا يعتمد بدرجة كبيرة علي المعلم ، فبدون المعلم المتمرس في الثقافة الإعلامية لا يمكن بسهولة تطبيق الأساليب السابقة، مع العلم ان طريقة المحاضرة والتي تعتمد علي التلقين لا تصلح أبدا لتدريس الثقافة الإعلامية كما أنها ضد مبادئ وأهداف الثقافة الإعلامية والتعليم المستمر.

ب) مشاركة الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وكذلك كليات التربية ووزارات التربية والتعليم في عمل ورش عمل ومؤتمرات ودورات تدريبية تقوم من خلالها بتقديم الاستشارات والتدريب المستمر للمعلمين ومساعدتهم في إكسابهم الخبرات التدريسية المناسبة لتعليم الثقافة الإعلامية.

ج) الاستعانة بالإعلاميين وخبراء التكنولوجيا والاتصالات في التدريب، حيث أن هناك اعتماد علي حماس المعلم في توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الثقافة الإعلامية.

د) الاهتمام بنقل ثقافة واهميه تمكين الثقافة الإعلامية بالمدارس الي أولياء الأمور وإقناعهم بها وذلك لان عليهم دور كبير تجاه نجاح عملية تعلمها.

٧- توفير التجهيزات والإمكانات المادية اللازمة لتمكين الثقافة الإعلامية بالمدارس

من أهم التحديات التي ذكرت في واقع الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم ما قبل الجامعي ، هي عدم توفر الإمكانات بالمدارس ونقص التجهيزات الخاصة بتوفير حجرة مصادر خاصة تعليم الثقافة الإعلامية، لذا لابد من توفير المتطلبات ما يلي:

أ) تخصيص غرفه أو مكان بالمدرسة خاص بتعليم الثقافة الإعلامية وبحفظ وسائلها المختلفة، هذه الغرفة تسع لما لا يقل عن ثلاثين طالباً.

ب) تزود هذه الغرفة باتصال مستمر بشبكة الإنترنت واتصال بالأقمار الصناعية عبر جهاز تليفزيون ملحق به جهاز فيديو لخدمة الإعلام المرئي.

ج) توفير جهاز راديو وتسجيل لخدمة الإعلام المسموع.

د) توفير مكتبه تحتوي علي أعداد من المجلات والصحف والجرائد لخدمة الإعلام الورقي أو المقروء.

هـ) توفير أثاث مناسب لعدد الطلاب، و يوضع بشكل يتيح للمعلم رؤية جميع الطلاب ومحاورتهم ومناقشتهم في موضوع الثقافة.

و) تعيين أخصائي تكنولوجيا معلومات ووسائط متعددة يساعد ويدرب المعلم علي استخدام الوسائط المختلفة.

ز) معاونة الأسرة للطلاب في الأنشطة خارج المدرسة، وتوفير الأدوات اللازمة مثل آلة تصوير، أو صحف ورقية، أو غيرها تعينه علي الاتصال الإعلامي خارج المدرسة وتحت رعاية الأسرة.

ح) تعاون إدارة المدرسة في توفير الصيانة اللازمة لغرفة تعليم الثقافة الإعلامية، وإمدادها بكل جديد باستمرار.

ط) توفير التمويل المادي اللازم لتجهيز ما سبق، علي أن يقسم التمويل ما بين الوزارة، و جزء من ميزانية المدرسة، و المشاركة المجتمعية.

٨- تحديد أساليب التقويم المناسبة لتقويم تعليم الثقافة الإعلامية

ينتهي دائما أي عمل بالتقويم للتأكد من تحقيق أهدافه ومخرجاته المبتغاة ، وتقويم تعليم الثقافة الإعلامية وتمكينها داخل المدارس لا يختلف عن ذلك ، فلابد من التأكد من نجاح عملية تعليم وتدريس وإدارة الثقافة الإعلامية داخل مدارس التعليم العام بمراحله المختلفة، وهنا لابد من توضيح ثلاث أقسام من التقويم الخاص بالثقافة الإعلامية ستضح فيما يلي:

- القسم الأول: تقويم برنامج الثقافة الإعلامية، وهنا يتم تقويم المنهج والمقررات الخاصة بالثقافة الإعلامية بالمراحل المختلفة من رياض الأطفال الي المرحلة الثانوية طبقا لأهداف كل منهج ، للتأكد من تحقيق الأهداف والمخرجات التعليمية المرجوة، وذلك بالاستعانة بواضعي المنهج وهم كما ذكرنا سابقاً متخصصي وضع المناهج بالوزارة، و المعلم ، و الطالب، و مؤسسات مجتمع مدني، و متخصصين في الإعلام، و باحثين من كلية التربية. ويتم التقويم بالاستعانة بأساليب وأدوات البحث المختلفة من مقابلات وملاحظة واستبانات لجمع معلومات تفيدهم في عملية التقويم وذلك تحت إشراف ومساعدة إدارة المدرسة.
- القسم الثاني: تقويم المعلمين في مراحل التعليم المختلفة لتأكد من استخدامهم لأساليب التدريس المناسبة لتدريس الثقافة الإعلامية، ويتم هذا التقويم من قبل الطلاب والإدارة والزملاء أو الأقران وكذلك من قبل الإشراف والمدربين.
- القسم الثالث: تقويم الطلاب من المراحل المختلفة ، وهنا لابد من التأكيد علي انه لا يصلح تقويم الطلاب في الثقافة الإعلامية والتي تؤكد علي أهمية بناء العقلية الباحثة الناقدة الواعية لما يدور حولها من رسائل إعلامية ، باستخدام الأساليب التقليدية القائمة علي الاختبارات التحصيلية. فلابد من استخدام أساليب التقويم الحديثة وأساليب التقويم البديل في تقويم تعلم الطلاب للثقافة الإعلامية والتي تؤكد قياس المخرجات في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية وليس فقط الجانب المعرفي.

فيمكن الاستعانة بالتساؤلات التي تتيح المناقشة والحوار، أو الملاحظة أثناء التعليم ، أو التكليفات البحثية والتي أكدت عليها معظم أساليب التدريس السابقة الذكر، أو التعلم الذاتي والممارسة التي قام بها الطالب طوال العام ، ثم يقوم المعلم بعمل ملف إنجاز لكل طالب يضم

جميع ما سبق للتأكد من نقاط القوة والضعف لدي كل طالب. مع العلم والتأكيد علي المعلم بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومراعاة أساليب التقويم الصالحة لكل مرحله عمرية. ويتم التقويم في قسمه الثالث عن طريق المعلم في الدرجة الأولي ومساعدة الإدارة.

٩- تدعيم دور الأسرة في تعليم وتمكين الثقافة الإعلامية

اتضح مما سبق أن للأسرة دور مساند ومهم للمدرسة في تعليم الثقافة الإعلامية وقد أكدت علي ذلك مجموعة من الدراسات الأجنبية، حيث وضعت مجموعة من الإرشادات والتوجيهات تقدمها الثقافة الإعلامية للأسرة تتضح فيما يلي:

(Bob,2002,335-336),(W.Potter,2001,384),(Art,1995,285)

- يجب حرص أولياء الأمور علي الجلوس فترات طويلة مع الأبناء مع اختلاف أعمارهم والاشتراك معهم في أنشطة متعددة تتضح من خلالها ميلوهم واتجاهاتهم.
- عدم السماح بوجود أجهزة إعلام بأنواعها المختلفة بحجرات الأبناء.
- الحد من استهلاك الأبناء لوسائل الإعلام.
- العلم بكل ما يشاهده الأبناء أو يسمعونه أو يشاهدونه.
- مناقشة الاختيارات الإعلامية مع الأبناء بود ومحبةٍ وليس بالعنف وفرض الرأي.
- يفضل المشاهدة كعائلة وليس مشاهدة فردية لوسائل الإعلام والمناقشة والحوار حول العروض التي تم انتقائها والإعجاب بها وتعويد الأبناء علي ممارسة مهارة التحليل والنقد.
- التأكيد المستمر من قبل الوالدين علي نمو مهارات التفكير العليا كمهارات التفكير الناقد والإبداعي وغيرها.
- مساعدة الآباء للأبناء علي بناء نظام قيمي يتفق مع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع.

ثالثاً: متطلبات نجاح التصور المقترح.

حتي يمكن تنفيذ ملامح التصور المقترح وتلبية المتطلبات اللازمة لتمكين الثقافة الإعلامية بمراحل التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر لابد من توفير متطلبات النجاح التالية:

١- تشجيع الأنشطة والبحوث في مجال الثقافة الإعلامية وخاصة الأبحاث البينية بين متخصصي الإعلام ومتخصصي التربية.

٢- الشراكة الإعلامية مع المدارس، والجمعيات الأهلية، ومؤسسات المجتمع المدني ، وغيرها من المؤسسات المجتمعية الفاعلة بالمجتمع لخدمة تمكين الثقافة الإعلامية لتحقيق التعليم المستمر.

٣- دعم وتوعية أولياء الأمور بأهمية تعليم الثقافة الإعلامية لأولادهم ولدورها الأساسي في متابعة التعليم المستمر لهم وتكوين عقلياتهم وإكسابهم مهارات تفكير متنوعة.

٤- إنشاء مواقع إلكترونية لربط الممارسين (المعلم والطالب) بالجمهور العام لإقامة حوار ونقاش ونقد لمحتوي الرسائل الإعلامية المحلية والأجنبية.

٥- تقديم مسابقات بين الطلاب حول أنشطة الثقافة الإعلامية، لتشجيع الطلاب علي الاستفادة منها بشكل يثير التنافس فيما بينهم ويحثهم علي التعلم المستمر.

٦- توفير الإمكانيات التقنية في المدارس، وزيادة الميزانية والبحث عن مصادر تمويل متعددة مع ارتفاع تكلفة البرامج الإعلامية.

٧- إن لكليات التربية دور مهم جداً في تمكين الثقافة الإعلامية بالمدارس من خلال إعداد المعلمين والبحث العلمي.

٨- الاهتمام المستمر بتدريب المعلمين وإقناعهم وزيادة دافعيتهم وتحمسهم لدورهم الهام في نجاح تمكين الثقافة الإعلامية.

٩- الإعداد الجيد للمناهج والمقررات لتعليم الثقافة الإعلامية والمعايير والأهداف الخاصة بهم من قبل لجنه واضعي المناهج السابق توضيحها وتقديم أساليب التقويم المناسبة لتقويمها.

رابعاً: معوقات تنفيذ التصور المقترح

تتضح معوقات تنفيذ التصور المقترح فيما يلي:

١- غياب الرؤية الواضحة أمام واضعي السياسة التعليمية بأهمية الثقافة الإعلامية كمدخل لتحقيق التعليم المستمر.

٢- عدم توفر الموارد البشرية المدربة والمؤهلة والقادرة علي التعامل مع التكنولوجيا.

٣- إقتناع الطلاب أن الإعلام ليس وسيلة للتعليم بل وسيلة لترفيه فقط.

٤- ضعف البنية التحتية المؤسسية لمؤسسات التعليم العام .

٥- الروتين والبيروقراطية السائدة في مؤسسات التعليم وعدم الميل للتجديد والتغيير.

٦- عدم اقتناع الأسرة كمؤسسة تربوية بأهمية دورها في نجاح تمكين الثقافة الإعلامية، و تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام.

٧- ضعف المناهج الدراسية وقتلها لملكات النقد لدي الطلاب.

٨- ضعف اهتمام البحث العلمي بالجامعات بالجهود البحثية الجادة والمفعلة في مجال تمكين الثقافة الإعلامية في مراحل التعليم.

خامساً: آليات تحقيق التصور المقترح

تتضح آليات تحقيق التصور المقترح فيما يلي:

١- تنمية الوعي بأهمية الثقافة الإعلامية لتحقيق التعليم المستمر في ظل تحديات العصر الحالي.

٢- وضع رؤية استشرافية للمستقبل توضح مدي تطور وسائل الإعلام بكافة أنواعها ومدي تأثيرها علي المجتمع.

٣- التخطيط لتمكين الثقافة الإعلامية تخطيط على مستوي السياسة التعليمية و على مستوي التخطيط الاستراتيجي.

٤- بناء واستحداث مناهج ومقررات للثقافة الإعلامية.

٥- وضع رؤية شاملة لكافة الموارد البشرية والمادية اللازمة لتمكين الثقافة الإعلامية.

٦- إعادة النظر في أهداف مرحلة التعليم العام ودمج الثقافة الإعلامية ضمن أهدافها.

٧- تفعيل الشراكة بين مؤسسات التعليم الجامعي والعام ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية الأخرى في تمكين الثقافة الإعلامية لتحقيق التعليم المستمر.

٨- تغيير نظرة أفراد المجتمع لوسائل الإعلام المختلفة

٩- عمل شراكات مع الدول العربية والأجنبية للاستفادة من خبراتهم في مجال تمكين الثقافة الإعلامية.

١٠- تأكيد التعاون بين الباحثين والخبراء في مجال الثقافة الإعلامية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- البكري، فؤاده(٢٠٠١). الإعلام والهوية الثقافية.. دراسة تحليلية للجهود المصرية للحفاظ علي الهوية وموقف الإعلام العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة يوليو- سبتمبر.

٢- بيكر، فرانك(٢٠١٣). الثقافة الإعلامية في سنوات المدرسة إلي الصف الثاني عشر، ترجمة: محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣- الجهورية، امل بنت طالب(٢٠٠٩).التربية الإعلامية، مجلة رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان،العدد٢٣.

٤- حارب، سعيد عبدالله(٢٠٠٧). الثقافة التربوية و الثقافة الإعلامية تكامل أم تناقض؟، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم بالسعودية، الرياض، ٥ مارس.

٥- حتاتيه، سامي حسن، و أبو السعود، أحمد عبد الطيف(٢٠٠٩). علم النفس الإعلامي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٦- الطواني، ماجي(٢٠٠٢). مدخل الي الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، القاهرة، عالم الكتب.

٧- حمادة، بسيوني إبراهيم(٢٠٠١). دولة الإمارات العربية المتحدة وتكنولوجيا الاتصال.. دراسة في الاتجاهات النظرية والتطبيقية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة العدد٢، المجلد٢.

٨- حنا، رمزي كامل، و جرجس، ميشيل تكلا(٢٠٠٢). معجم المصطلحات التربوية، بيروت، مكتبة لبنان.

٩- الدسوقي، سماح محمد(٢٠٠٨). التربية الإعلامية بمرحلة التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية.. تصور مقترح، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٠-الدسوقي، سماح محمد(٢٠١٠).التربية الإعلامية بالتعليم الأساسي في عصر العولمة، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة.

١١-رمضان، صلاح السيد عبده، و مهناوي، احمد غنيمي(٢٠١٤). استراتيجية مقترحة لتفعيل دور التربية المستمرة في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة العربي، مجلة المعرفة التربوية، الجمعية المصرية لأصول التربية ببنها، مجلد ٢، عدد ٣، يناير.

١٢-روحي البعلبكي، ومنير البعلبكي (٢٠٠٠) . قاموس المورد.. إنجليزي -عربي، ط١٣، دار العلم للملايين، بيروت.

١٣-الزهراني، صالح يحيي(٢٠١٢). أهداف التعليم المستمر وخصائصه من منظور التربية الإسلامية، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية(أسد)، القاهرة ، العدد ٧٨، يونيه.

١٤-الزوار، علي أحمد منصور(٢٠٠٥). توطين المعرفة في المؤسسة المدرسية، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، السنة ٦، العدد١٦، أكتوبر.

١٥-السنبل، وعبد العزيز عبد الله(٢٠٠٢).التربية في الوطن العربي علي مشارف القرن الحادي والعشرين، الإسكندرية، المكتب الجامعي.

١٦-الشديفات، أشجان حامد، و الخصاونة، خلود أحمد(٢٠١٢). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهامشية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الجمعية الأردنية لعلم النفس، عمان، الأردن، المجلد ١، العدد ٦، تموز.

١٧-الضاقية، عبدالرحيم(٢٠١٠). الحياة المدرسية.. من تدبير الزمن الي بناء المشروع، مراكش، المغرب، مؤسسة آفاق المغربية.

١٨-العالي، عبدالسلام بنعبد(٢٠٠١). ثقافة الكتاب وثقافة الشاشة، مجلة فكرونقد، المغرب، العدد ٣٥.

١٩-العلوي، هاشم السيد أمين(١٩٨٧). الحاجة للتعليم المستمر ودور وسائل الإعلام في تحقيقه، التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين، السنة ٨، العدد ١٢.

٢٠-فخرو، عبدالناصر عبد الرحيم(٢٠١٠). الثقافة الإعلامية ومتطلباتها بمرحلة التعليم العام في البلاد العربية.. دراسة تحليلية، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، العدد١٠.

٢١-فرحاتي، العربي(٢٠١٢). التعليم المستمر في ضوء حوار الثقافات واشتراطات العولمة، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد ١٤.

٢٢-فورتير، بيتر(١٩٨٧). المخطط والتعليم مدي الحياة، ترجمة: ك. بطوروس، مجلة التربية الجديدة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، اليونسكو، العدد ١٥.

٢٣-القلا، فخر الدين(١٩٨٠). دور وسائل الإعلام في تعزيز التربية المستمرة، مجلة التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين، السنة الأولي، العدد٢.

٢٤-مجمع اللغة العربية(٢٠٠٠). المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

٢٥-محمد، شطاح(٢٠٠٣). الإعلام العربي و الهوية الثقافية.. إشكالية الإعلام الجزائري المكتوب والناطق بالفرنسية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد١٩، أبريل- يونيو.

٢٦-مسعود، أحمد محمد(٢٠١٠). استخدام طلاب المرحلة الثانوية لوسائل الإعلام التربوي والاشباعات المتحققة منها، رسالة دكتوراه، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

٢٧-مشرف، عبد العزيز الغانم(٢٠٠٥). قضايا ومشكلات التنمية في الوطن العربي، الكويت، الجامعة العربية المفتوحة.

٢٨-مكتب التربية العربي لدول الخليج(٢٠١٦). الثقافة الإعلامية بالمناهج الدراسية وتطبيقاتها في التعليم العام، الرياض، المملكة العربية السعودية. abegs@abegs.org

٢٩-ملحم، أحمد عارف(٢٠١٣). الأدوار المرتقبة للتعليم المستمر في ظل اقتصاد المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي التاسع، الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المستقبل، جامعة الزرقاء، الأردن ، في الفترة من ٢٤-٢٥ أبريل.

٣٠-موسي، عصام سليمان (١٩٨٨). الثقافة الإعلامية العربية.. مشاكل ومقترحات، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، الكويت، المجلد١٦، العدد٤.

٣١-النجار، فريد(١٩٩٩). بعض آليات السيطرة علي الملوثات الثقافية والإعلامية، مجلة المدير العربي، تصدر عن جمعية أهلية تسمى جماعة الإدارة العليا ، القاهرة ، العدد ١٤٥.

٣٢-هنداوي، عبدالله(١٩٨٠). التربية المستمرة.. مفهومها، أهدافها، مجالاتها، مجلة التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين، السنة الأولي، العدد ٢، يوليو.

٣٣-اليونسكو(١٩٨٥). تدريب مربي المعلمين، ترجمة: اليونسكو الإقليمي في البلاد العربية، عمان، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

34- Art Silverblatt (1995). " Media Literacy.. Key to Interpreting Media Messages", Praeger, London.

35- Bob McCannon (2002). " Media Literacy: What? WHY? How? , In: Strasburger, Victor C. & Wilson, Barbara J.: Children, Adolescents, and the Media, sage Publications, London.

36- David M. Considine (1997). "Media Literacy.. A Compelling Component of School Reform and Restructuring " in: Kuber, Robert (ED): Media Literacy in the Information Age: Current Perspectives, Transaction Publishers New Brunswick.

37- Erica Scharrer (2002). "Making a Case for Media Literacy in the Curriculum: Outcomes and Assessment" Journal of Adolescent& Adult Literacy, Vol. 46, Issue 4, Dec.

38- Ernest Morell and Jeffrey Duncan- Andrade (2005). Popular Culture and Critical Media Pedagogy in Secondary Literacy Classrooms, International Journal of Learning, Common Ground Publishing Pty Ltd, Australia, Vol. 12.

39-John Pungente (2003). " Canada's Key Concepts of Media Literacy ", Center for Media Literacy, U.S.A.

40-Kimb Massey (2003). "Media Literacy Workbook", Wadsworth, Australia.

41-Marsha Jones and Emma Jones (1999).Mass Media, London, MacMillan press LTD.

42-Ministry of Education and Culture, Finland (2013). Good Media Literacy.. National Policy Guidelines 2013–2016, Ministry of Education, Department for Cultural, Sport and Youth Policy.

43-Mirei Tolic (2011). Media Culture and Media Education in Modern School, World Journal of Education, VOL.1, NO.2.

44-Ox strand, B.(2009). *Media literacy Education: a discussion about Media Education in the Western countries, Europe and Sweden.* Paper presented at Nordic Conference on Media and Communication Research, Nord Media, Karlstad, Sweden.

45-Paris Agenda (2007). 12 Recommendations for Media Education, French Commission for UNESCO, the Council of Europe, the French Education Ministry, 21-22 June.

46-R.M.Dave (1987).Curriculum for Lifelong Education, Unesco Perganon Press.

47-Renee Hobbs (1996). " Teaching Media Literacy – You Are You Hip to This? " In: Dennis, Everett E. & Pease, Edward C.(Eds.) : Children and the Media, Transaction Publishers, New Brunswick.

48-Robert Kuber (2000). " Media Literacy.. Required Reading for the 21st Century", High School Magazine, U.S. A., Vol. 7, No. 8, Apr.

49-Semali Ladislaus M.(2000)."Literacy in Multimedia America.. Integration Media Education across the Curriculum", Flamer Press, New York.

50-Seville (2002). Youth Media Education, Recommendations addressed to the United Nations Educational Scientific and Cultural Organization, UNESCO, 15-16 February.

51-Stanley J. Baran (1999). " Introduction to Mass Communication.. Media Literacy and Culture " Mayfield Publishing Company Toronto.

52-UNESCO (2005). Education Through Art Building Partnerships for Secondary Education.. Secondary Education in the 21st Century, UNESCO Expert Panel Meeting, Newark Museum, 27 October.

53-W.James Potter (2001). " Media Literacy ", Sage Publications, California, 2nd.

Available at: www.medialit.Org/reading–room/article210.html.

54-Thoman, E. and Jolls, T. (2008). MediaLitKit: Literacy for the 21st century, 2nd ed, Center for Media Literacy, Available at: http://www.medialit.org/reading_room/article540.html.

55-Thoman, E., and Jolls, T. (2004). Media literacy .. a National Priority for a Changing World. American Behavioral Scientist,VOI 48.